

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية

للعلوم الشرعية

مجلة علمية دورية محكمة

العدد: ١٩٠ الجزء الثاني السنة: ٥٣ محرم ١٤٤١هـ

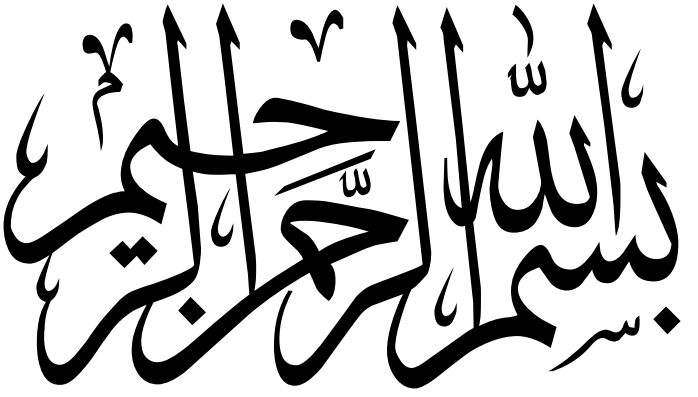
بسم الله الرحمن الرحيم

معلومات الإيداع

النسخة الورقية:

تم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم ١٤٣٩/٨٧٣٦ وتاريخ ١٤٣٩/٠٩/١٧ هـ

الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد) ١٦٥٨-٧٨٩٨

النسخة الإلكترونية:

تم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم ١٤٣٩/٨٧٣٨ وتاريخ ١٤٣٩/٠٩/١٧ هـ

الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد) ١٦٥٨-٧٩٠١

الموقع الإلكتروني للمجلة:

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني:

Es.journalils@iu.edu.sa

(الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة)

هيئة التحرير

أ.د. أمين بن عائش المزيني
(رئيس التحرير)
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبد العزيز بن جليدان الظفيري
أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلامية

أ.د. حافظ بن محمد الحكمي
أستاذ علوم الحديث بالجامعة الإسلامية

أ.د. محمد سعد بن أحمد اليوبي
أستاذ أصول الفقه بالجامعة الإسلامية

أ.د. أحمد بن محمد الرفاعي
أستاذ الفقه بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبد الرحيم بن عبد الله الشنقيطي
أستاذ القراءات بالجامعة الإسلامية

أ.د. علي بن سليمان العبيد
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (سابقاً)

أ.د. مبارك محمد أحمد رحمة
أستاذ الدراسات القرآنية بجامعة أم درمان الإسلامية

أ.د. محمد بن خالد عبد العزيز منصور
أستاذ الفقه وأصوله بالجامعة الأردنية وجامعة الكويت

***

سكرتير التحرير: **خالد بن سعد الغامدي**
قسم النشر: **عمر بن حسن العبدلي**

الهيئة الاستشارية

أ.د. سعد بن تركي الخثلان
عضو هيئة كبار العلماء (سابقًا)

سمو الأمير د. سعود بن سلمان بن محمد آل سعود
أستاذ العقيدة المشارك بجامعة الملك سعود

معالي الأستاذ الدكتور يوسف بن محمد بن سعيد
نائب وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد

أ.د. عياض بن نامي السلمي
رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية

أ.د. عبد الهادي بن عبد الله حميتو
أستاذ التعليم العالي في المغرب

أ.د. مساعد بن سليمان الطيار
أستاذ التفسير بجامعة الملك سعود

أ.د. غانم قدوري الحمد
الأستاذ بكلية التربية بجامعة تكريت

أ.د. مبارك بن سيف الهاجري
عميد كلية الشريعة بجامعة الكويت (سابقاً)

أ.د. زين العابدين بلا فريج
أستاذ التعليم العالي بجامعة الحسن الثاني

أ.د. فالح بن محمّد الصغير
أستاذ الحديث بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. حمد بن عبد المحسن التويجري
أستاذ العقيدة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. عبد العزيز بن عبد الرحمن الربيعة
أستاذ الفقه المقارن بالمعهد العالي للقضاء

قواعد النشر في المجلة(*)

- أن يكون البحث جديداً؛ لم يسبق نشره.
- أن يتّسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- أن لا يكون مستلًّا من بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلميّ الأصيل، ومنهجيّته.
- أن يشتمل البحث على:
  - صفحة عنوان البحث باللغة العربية
  - صفحة عنوان البحث باللغة الإنجليزية
  - مستخلص البحث باللغة العربيّة
  - مستخلص البحث باللغة الإنجليزيّة
  - مقدّمة
  - صلب البحث
  - خاتمة تتضمّن النّتائج والتّوصيات
  - ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية
  - رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.
  - الملاحق اللازمة (إن وجدت).
- في حال (نشر البحث ورقياً) يمنح الباحث نسخة مجانية واحدة من عدد المجلة الذي نُشر بحثُه فيه، و (١٠) مستلات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقيّاً أو إلكترونيّاً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحلّيّة والعالمية – بمقابل أو بدون مقابل – وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنّشر في المجلّة – في أي وعاء من أوعية النّشر – إلاّ بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو) (Chicago).

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة:
http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

محتويات العدد

م	البحث	رقم الصفحة
١)	الغَيْرة بين الحمد والذم في ضوء السنة المشرفة. د. محسن سميح الخالدي	٩
٢)	النهي عن الإيذاء البدني للإنسان دراسة موضوعية في السُّنة النبوية. د. شهاب الدين محمد علي أبو زهو	١٦٧
٣)	النهي عن التشبه بالحيوان في السنة النبوية. دراسة حديثية موضوعية د. عوض إبراهيم منصور بابكر	٢٨١
٤)	شفاء القلب في معرفة الرب سبحانه وتعالى تصنيف الشيخ يحيى بن أبي الخير العمراني اليماني، المتوفى سنة ٥٥٨هـ. د. يوسف بن محمد المحمادي	٤١٩
٥)	البدع كبائر وصغائر وأصول وشعب (بدعة القول بخلق القرآن الكريم أنموذجاً) د. عبد المنعم عبد الغفور أسرار	٥٠٧
٦)	"الإيمان بسدرة المنتهى" د. عادل بن حجي العامري	٥٩٧
٧)	"المخالفات الشرعية للعملات الرقمية" (البيتكوين) أنموذجاً "دراسة فقهية تأصيلية " د. أحمد نبيل محمد الحسينان	٦٧٥

مجلّة الجامعة الإسلاميّة للعلوم الشرعية – العدد ١٩٠ – الجزء الأول

شفاء القلب في معرفة الرب سبحانه وتعالى

تصنيف الشيخ يحيى بن أبي الخير العمراني اليماني

المتوفى سنة ٥٥٨هـ

تحقيق ودراسة

Shifāa Al-Qalb fee Ma'rifat Ar-Rabb Subhaanahu wa Ta'aala

By: Sheikh Yahya bin Abi Al-Khayr Al-'Omrāni Al-Yamāni (d. 585 AH)

A study and investigation

د. يوسف بن محمد المحمادي

الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية بكلية العلوم والآداب

بالمندق بجامعة الباحة

البريد الإلكتروني: ymy1431@gmail.com

المستخلص

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وعلى آله وصحبه والتابعين. وبعد ..

فهذا تحقيق لكتاب شفاء القلب في معرفة الرب للشيخ يحيى بن سالم العمراني المتوفى سنة(٥٨٥هـ)، وقد ألفه في الجواب على مستفهم أثيرت عنده بعض التساؤلات عن الله تعالى من حيث معرفته وإثبات ربوبيته، وقد ضمنه الكلام عن منزلة معرفة الله وكيفية حصولها، واستطرد في ذكر بعض المسائل المتعلقة بالإيمان بوجود الله وربوبيته وأسمائه وصفاته، وقضائه وقدره، وإثبات النبوات عن طريق المعجزات، وكان موافقاً لمنهج أهل السنة والجماعة، إلا في بعض المسائل التي حصل منه فيها موافقة لمذهب متقدمي الأشاعرة؛ كانت لظروف وأسباب سأذكرها في المقدمة، وناقش العمراني في كتابه هذا بعض الطوائف المخالفة في طريقة معرفة الله، وفي المسائل التي تطرق لها مناقشة موجزة، ومن بين هذه الطوائف: الفلاسفة، والباطنية، والمعتزلة القدرية، والأشعرية.

فهذا الكتاب يعد من الكتب الهامة؛ لتناوله مسائل في أصول الاعتقاد، والرد على بعض الفرق، حرص فيه مؤلفه ـ رحمه الله ـ الاعتماد على الأدلة من القرآن والسنة. أسأل الله أن ينفع به.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

الكلمات المفتاحية: تحقيق ـ شفاء ـ القلب ـ المعرفة ـ العمراني.

Abstract

Praise be to Allah, and peace and blessings be upon his Messenger and his family and followers.

This is an investigation of the book titled: "Shifāh Al-Qalb fee Ma'rifat Ar-Rabb Subhaanahu wa Ta'aala]The Cure of The Heart Through the Knowlegde About Allaah - the Most High-[written by Sheikh Yahya bin Abi Al-Khayr Al-'Omrāni Al-Yamāni (d. 585 AH), He wrote the book as a reply to a questioner who raised some questions in his presence about Allaah in respect to the knowledge about Him and the proof His Lordship (Rubūbiyyah), and also included in the book a discussion about the importance of knowing Allaah and how it could be achieved, and he went extensive in discussing some issues related to the faith in the existence of Allaah, His Lordship, His names and attributes, and His inevitable fate and destiny. He also discussed the proof of prophethood through miracles. And he was in agreement with the path of Ahlus Sunnah wal Jamaa'a in general, except for some of the issues in which he discussed according to the ideology of the earlier Ashʿarites and this was due to certain circumstances and reason which shall be mentioned in the introduction. Al-'Omrāni discussed in his book, some of the dissenting sects in the way to knowing Allah, and in the matters that he raised with brief discussion, and among these sects are: The Philosophers, The Bātiniyya (Mysticism), The Qadariyyah Muʿtazilites, and The Ashʿarites.

This book is an important book; because it covers several issues related to the Islamic creed, and the refuation of some sects. The author - may Allah bless his soul – made sure he relied on evidence from the Quran and Sunnah. I pray to Allah to make it beneficial.

May Allah bless our Prophet Muhammad, his family and companions.

Key Words:

Investigation – cure – heart – knowledge - Al-'Omrāni.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد، فإن الله تعالى بعث الرسل عليهم الصلاة والسلام وأنزل الكتب للناس من أجل أن يعرفوه فيعبدوه، ولا يشركوا به شيئًا، وقد كان لسلفنا الصالح من الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان عناية في تحقيق هذه الرسالة في البشرية، فكانت لهم جهود باللسان والسنان في سبيل حفظ العقيدة الإسلامية، فصنفوا في ذلك المصنفات، وكتبوا الرسائل، وأجابوا على كل سائل، ليقرروا الحق المبين، ويدفعو الشبه عن قلوب المترددين، وقد كان للشيخ يحيى بن أبي الخير العمراني علامة اليمن في القرن السادس، حظ ونصيب، فكتب في تقرير عقيدة أهل السنة وإبطال العقائد الفاسدة، ومن بين مصنفاته كتاب: "**شفاء القلب في معرفة الرب**" وقد يسر الله لي الحصول على نسخة خطية لهذا الكتاب من أرض اليمن من المكتبة الخاصة لمدير المساجد والأوقاف بصنعاء الشيخ مشرف بن عبدالكريم المحرابي، وبالبحث والسؤال تبين أنها النسخة الوحيدة.

ورغبت في الإسهام بإخراجه بعد دراسته وتحقيقه؛ لأهميته وخدمةً في إخراج تراث علماء سلف الأمة، وبخاصة وأننا في زمن كثر فيه المشككون في مسائل الغيب، وفي مقدمتها ثبوت التوحيد والإيمان بالله.

وقد قدمت بين يدي الكتاب بترجمة موجزة للمؤلف، وبتعريفٍ مختصرٍ للكتاب، والمنهج الذي سأسلكه في تحقيقه بعون الله.

أسأل الله أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به المسلمين وصلى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم،،،.

المبحث الأول: ترجمة موجزة لصاحب الكتاب الشيخ يحيى بن أبي الخير العمراني "رحمه الله"

أولاً: اسمه:

هو يحيى بن أبي الخير سالم بن أسعد بن عبدالله بن محمد بن موسى بن عمران العِمراني اليماني نسبة إلى عِمران بن ربيعة بن عبس[1].

ثانيًا: مولده ونشأته :

وُلد العمراني في قرية من قرى اليمن يطلق عليها سَيْر[2]، سنة تسع وثمانين وأربعمائة من الهجرة (٤٨٩هـ)، عاش حياته في اليمن ولم يخرج منها إلّا إلى مكة والمدينة حاجاً وزائراً.

ثالثًا: شيوخه:

تفقه العمراني على عدد من علماء اليمن منهم:

---

(١) انظر: طبقات فقهاء اليمن ص ١٧٤، وطبقات الفقهاء الشافعيين لابن كثير (٦٥٤/٢)، وتهذيب الاسماء واللغات للنووي (٨٦٨/١). السلوك في طبقات العلماء والملوك (٢٩٤/١).

(٢) سير : بلدة تقع شرقي الجَنَد، وهو اليوم من مركز إداري من مديرية السياني وأعمال إب، في الجنوب منها، كانت موطن بنو عمران إلى القرن السابع الهجري .انظر: معجم البلدان للحموي(٢٩٦/٣)، معجم البلدان والقبائل اليمنية(٨٣٥/١).

١. الإمام أبو الفتوح بن عثمان بن أسعد العمراني[١].
٢. الشيخ موسى بن علي الصعبي[٢].
٣. الإمام زيد بن عبدالله بن جعفر اليفاعي[٣].
٤. الفقيه عبدالله بن أحمد بن محمد الهمداني[٤] .
٥. الشيخ زيد بن الحسن بن محمد الفايشي[٥].
٦. الشيخ عمر بن إسماعيل بن علقمة الجماعي[٦].

---

(١) خال يحيى العمراني، وأوّل من اشتهر من بني عمران بالفقه. انظر: طبقات فقهاء اليمن (١٧٤.١٧٥)، وطبقات الشافعية الكبرى (٣٣٦/٧).

(٢) من تلاميذ الفقيه مقبل بن زهير، وسكن ذا الحفر ودرّس بها، وتوفي . رحمه الله تعالى . سنة ٤٥٠هـ . انظر: طبقات فقهاء اليمن ١٥٥، السلوك في طبقات العلماء والملوك (٢٨٤/١).

(٣) من فقهاء السلف، صاحب مدرسة متميزة، كان يُدرَّس فيها فنون العلم،رحل إلى مكة خشية فتنة الصليحي الباطني، توفي باليمن سنة٥١٤هـ. انظر : طبقات فقهاء اليمن ص١١٩، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي(٨٦/٧).

(٤) سكن الجند وتوفي سنة (٥١٨هـ) قرأ على ابن عبدويه (الإرشاد) في أصول الفقه والمهذّب. طبقات فقهاء اليمن ص٢٥٤.

(٥) من فقهاء الشافعية المتمين لمذهب السلف الصالح، من مصنّفاتهً «التهذيب» في الفقه الشافعي، توفي سنة ٥٢٨هـ . انظر: طبقات فقهاء اليمن ص١٥٥، والسلوك في طبقات العلماء والملوك (٢٨٥/١).

(٦) كان فقيها، توفي سنة ٥٥١هـ.. انظر : طبقات فقهاء اليمن (١٦٣-١٦٤)،

٧ . الحافظ علي بن أبي بكر العرشاني الهمداني[١] .

رابعًا: تلاميذه:

قصده عدد كبير من طلاب العلم الذين تتلمذوا عليه، وأخذو منه العلم من أشهرهم:

١. عمرو بن عبدالله بن سليمان بن السري[٢].
٢. محمد بن موسى بن الحسين بن أسعد العمراني[٣].
٣. الفقيه محمد بن مفلح الحضرمي[٤].
٤. أبو الحسن علي بن عبدالله بن عيسى الهرمي[٥].

والسلوك في طبقات العلماء والملوك (١/٢٩٠).

(١) كان محدثًا، حافظًا، درس عليه خلق كثير في الجَند وعدن، له كتاب «الزلازل والأشراط»، توفي سنة ٥٥٧هـ. انظر: مرآة الجنان (٣/٣١٣، ٣١٤).

(٢) صهره، كان فقيهاً زاهداً ورعاً، من ريمة المناخي، وتوفي بمكة سنة ٥٥٥هـ. انظر: طبقات فقهاء اليمن ص١٩٦، والسلوك في طبقات العلماء والملوك (١/٣٤٢).

(٣) ابن عمه، كان حافظاً مجوداً، جمع بين الفقه والزهد والعبادة، كان مفتياً ومدرساً في حياة العمراني، توفي بمصنعة سير سنة ٥٦٨هـ. انظر: طبقات فقهاء اليمن ص١٨٥، والسلوك في طبقات العلماء والملوك (١/٣٣٦).

(٤) كان فقيهًا، من أصحاب العمراني وتلاميذه، وهو الذي طلب منه أن يكتب له مشكل المهذّب، انظر: طبقات فقهاء اليمن ص١٩٦، والسلوك (١/٣٤٢).

(٥) من فقهاء زبيد، كان عالماً في علوم كثيرة، أخذ عن يحيى العمراني المهذب

٥ . الطاهر عثمان بن أسعد العمراني[١].

٦. ابنه أبو الطيب طاهر بن يحيى[٢].

٧. الفقيه أحمد بن محمد بن عبدالله البُرَيْهي السكسكي[٣].

٨ . الفقيه مسعود بن علي العنسي[٤].

والبيان والانتصار، وأرسله لمناظرة جعفر بن عبدالسلام المعتزلي، توفي سنة ٥٧٠هـ. انظر: طبقات فقهاء اليمن ص٢٤٤، والسلوك في طبقات العلماء والملوك (١/٣٤٥).

(١) صهره وخال ابنه الطاهر عثمان بن أسعد بن عبدالله بن محمد بن موسى العمراني، كان فقيهًا عابدًا، توفي بمصنعة سير= سنة٥٧٧ هـ. انظر: طبقات فقهاء اليمن ص ١٨٩، والسلوك في طبقات العلماء والملوك (١/٣٣٨).

(٢) درس على والده وجمع بين علم القراءات والحديث والفقه، وهاجر إلى مكة بسبب فتنة ابن مهدي، خالف والده في المعتقد وتبنى مذهب الأشاعرة؛ لذلك قاطعه والده إلى أن أعلن توبته ورجوعه إلى مذهب أهل السنة، لكنه عاد إليها بعد وفاة والده، من مصنفاته مقاصد اللمع، وكسر قناة القدرية، توفي سنة ٥٨٧هـ انظر : طبقات فقهاء اليمن ص ١٨٧-١٨٩، والسلوك في طبقات العلماء والملوك (١/٣٣٧).

(٣) أحد كبار أصحاب العمراني والسائرين على منهجه، سكن إب، وأفضت إليه الرياسة فيها، كان عالماً، فقيهًا، زاهدًا، درّس صحيح مسلم في الجَنَد، توفي سنة ٦٠٤هـ. انظر : طبقات فقهاء اليمن ص١٩٠.

(٤) كان شديد الغيرة على مذهب أهل السنة، توفي سنة ٦٠٤هـ انظر : طبقات فقهاء اليمن ص ٢١٦.

خامسًا: مصنّفاته [1]:

خلّف الإمام العمراني من بعده عدة مصنفّات في الأصول والفروع منها:

١ – رسالة في معتقد أهل الحديث[2].

٢ – الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار[3].

٣ – شفاء القلب في معرفة الرب – وهو الكتاب المحقق في هذا البحث وسيأتي التعريف به.

٤ – كتاب مختصر في مسألة الكلام.رد فيه على الأشاعرة والمعتزلة.

٥ – اختصار إحياء علوم الدين[4].

---

(١) انظر: طبقات فقهاء اليمن ص ١٧٧–١٨١، وكشف الظنون (١/١٧٣)، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/٣٢٨).

(٢) من أول مصنفات العمراني في العقيدة، أشار إليها في الانتصار، وأشاد بها الإمام ابن القيّم في اجتماع الجيوش الإسلامية ص٨٧.

(٣) ألّفه في الرد على القاضي جعفر الزيدي المعتزلي. وهو من أشهر كتبه في الاعتقاد، مطبوع بأكثر من طبعة منها طبعة دار أضواء السلف بتحقيق الدكتورسعود بن عبدالعزيز الخلف، في رسالة ماجستير، بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

(٤) انظر: طبقات فقهاء اليمن لابن سمرة ص١٨١. وهو الآن لا يزال مخطوطاً بمكتبة خدا بخش في بتنه بالهند، رقم الحفظ (١٣/٨٤١)، حسب تقرير مركز الملك فيصل بالرياض.

٦ – الزوائد على المهذّب.

٧ – البيان في مذهب الإمام الشافعي[١].

سادساً: وفاته:

كانت وفاته ـ رحمه الله ـ بقرية ذي السفال[٢] مبطوناً، قبيل طلوع الفجر من ليلة الأحد شهرربيع الآخر سنة (٥٥٨هـ)، وله من العمر تسع وستون سنة[٣].

سابعًا: عقيدته:

عاش الشيخ يحيى العمراني متمسكاً بعقيدة السلف الصالح أهل السنة والجماعة، هذا ما يصرح به ويطلق أنه على عقيدة أهل الحديث، وقد بذل جهده في سبيل تقرير الحق ودفع الشبهات، ولم ينتسب لأي طائفة من الطوائف الكلامية بل كان شديد التحذير منها؛ وموافقته لمتقدمي الأشاعرة لم تكن عن قصد منه، وكانت لأسباب وظروف منها:

(١) يُعد كتاب البيان من أشهر كتبه في الفقه، ومن الكتب المعتمدة في المذهب الشافعي، مطبوع في ١٣ مجلد بتحقيق قاسم محمد النّوري، وسجّل في رسائل علمية بجامعتي أم القرى، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والجامعة الإسلامية.

(٢) ذي السفال: بلدة من أعمال محافظة إب فيما بينها وبين محافظة تعز، كثيرة المزارع. انظر : معجم البلدان والقبائل اليمنية (١/٧٩٤).

(٣) انظر: السلوك في طبقات العلماء والملوك (١/٣٠٠).

١ – أنه لم يطلع على أقوال السلف في دقيق المسائل، لبعده عن البلاد التي ينتشر فيها العلم والعلماء والمكتبات كالشام ومصر والعراق.

٢ – تصديه لمناقشة المخالفين الذين ظهروا في زمانه باليمن، كالمعتزلة.

٣ – حسن ظنه بأبي حامد الغزالي حيث قرأ ولخص كتاب إحياء علوم الدين، وهذا يظهر من خلال أخذه للعديد من الأحاديث عنه. نسأل الله أن يتقبل منا ومنه وأن يغفر لنا زلاتنا.

ثامنًا: ثناء العلماء عليه :

من أكثر ما أكسب العمراني شهرةً كتابه البيان في الفقه الشافعي وكتاب الانتصار في الرد على القدرية المعتزلة الأشرار، فمن أقوال العلماء فيه:

قول الحافظ ابن كثير عنه: «كان إماماً بارعاً كتابه يدل على فضائله الجمة وفوائده المهمة وعلومه الغزيرة وفنونه الكبيرة» [(١)].

وقول ابن سمرة الجعدي عنه: «الذي انتشر عنه الفقه في البلدان، وجاوز علمه البحر مع السودان، وسارت بتصانيفه الركبان في اليمن والشام، وهو الفقيه الإمام جمال الإسلام شمس الشريعة»[(٢)].

(١) طبقات الفقهاء الشافعيين (٦٥٤/٢).

(٢) طبقات فقهاء اليمن ص ١٧٤.

وقول ابن قاضي شهبة بأنه: «كان شيخ الشافعية في بلاد اليمن وكان إماماً زاهداً ورعاً عالماً خيراً مشهور الاسم بعيد الصيت عارفا بالفقه وأصوله والكلام والنحو، من أعرف أهل الأرض بتصانيف الشيخ أبي إسحاق الشيرازي في الفقه والأصول والخلاف يحفظ المهذب عن ظهر قلب وكان ورده في كل ليلة أكثر من مئة ركعة بسُبع من القرآن الكريم رحل إليه الطلبة من البلدان»[(١)].

ومما نُظم في مديحه:

لله شيـــخٌ مـــن بنـــي عِمـــران قـــد سادنـــا بالعلـــمِ بالأركـــان
يحـيى لقـد أحيـا الشـريعة هاديـاً بفـوائـــدٍ وغرائـــبٍ وبيـــانِ
هـو درّة اليمـن الـذي مـا مثلـه مـن أول في عمرنـا أو ثـاني[(٢)]

وأشاد به الإمام ابن القيم في نونيته بقوله:

وانظـر إلى مـا قالـه علـم الهـدي أعـني أبـا الخـير الرضـا العمـراني
وكتابـه في الفقـه وهـو بيانـه يبـدي مكانتـه مـن الإيمـان[(٣)]

(١) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١/٣٢٧.٣٢٨).
(٢) الطبقات الكبرى للسبكي(٧/ ٣٣٨).
(٣) الكافية الشافية (٢/٤٠٥ .٤٠٦) البيتين رقم (١٤٥٩-١٤٦٠). وسياقهما في إثبات العلو والفوقية.

المبحث الثاني: تعريف موجز بكتاب (شفاء القلب في معرفة الرب)

أولاً: عنوان الكتاب

سماه المؤلف ـ رحمه الله ـ بهذا الاسم: (شفاء القلب في معرفة الرب)، وقد أثبته في أوله، وكذلك كُتب بنفس الاسم على غلاف المخطوط.

ثانيًا: نسبة الكتاب إلى مؤلفه:

من خلال الاطلاع على النسخة الخطية تأكد ثبوتها لمصنفها، ومما يؤكد ذلك ما يلي:

أولاً: التصريح باسمه في أوله.

ثانيًا: أسلوب الشيخ العمراني وطريقته ظاهرة فيه.

ثالثاً: الإحالات التي يذكرها العمراني لكتابه الانتصار في أكثر من موضع.

رابعاً: نقله للعديد من الأحاديث الواردة في إحياء علوم الدين للغزالي، وللعمراني اختصار لهذا الكتاب (مخطوط في مكتبة بتنة بخدا بخش بالهند).

خامساً: أشار إليه الأكوع في كتابه مصادر العلم في اليمن وذكر أن له: (رسالة في المعتقد على مذهب أهل الحديث، في مكتبة خاصة للشيخ مشرف بن عبدالكريم بصنعاء).

ثالثًا: سبب تأليف الكتاب وموضوعه:

ألف الشيخ العمراني كتابه شفاء القلب في معرفة الرب: (ردًا على سؤال رجل أصابته الحيرة والشك بسبب اجتماعه مع رجل أثار عنده بعض التساؤلات عن الله تعالى منها: هل يعرف إلى من يصلي؟)، فجاء الرد بهذا الكتاب الذي جمع فيه بين العرض والرد بأسلوب علمي رصين، ضمنه العديد من المسائل، وجمع فيه بين الأدلة النقلية والعقلية، كي يكون الجواب وافيًا، وللعليل شافيًا، في إزالة الشك والريب عن كل السائلين، ومن أبرز المسائل التي ضمنها الكتاب المسائل التالية:

١ – منزلة معرفة الله تعالى.

٢ – مناقشة القائلين أن معرفة الله تحصل بالعقل ولو لم يبعث الله الرسل.

٣ – اثبات بعض صفات الربوبية كالخلق والتدبير.

٤ – مناقشة الفلاسفة القائلين بأن المعرفة لا تحصل إلا لمن أحكمها بستة أبواب وهي: الظهور والكمون والمداخلة والمجاورة والجوهر والعرض.

٥ – مناقشة القائلين بأن المعرفة لا تدرك إلا من طريق الإمام المعصوم.

٦ – إثبات بعض صفات الله تعالى بالأدلة.

٧ – مسألة الاسم والمسمى.

٨ – الإيمان بالقضاء والقدر، وبعض المسائل المتعلقة به مثل: (مسألة أفعال العباد، والهداية) .

٩ – إثبات النبوة والرسالة.

رابعًا: مكانة الكتاب:

تأتي مكانة كتاب شفاء القلب في معرفة الرب من خلال ما يلي:

أولاً: مكانة المصنف رحمه الله تعالى وخصوصًا لدى أتباع المذهب الشافعي.

ثانيًا: أهمية الموضوعات التي احتواها الكتاب.

ثالثًا: روعة المصنّف رحمه الله في أسلوبه في عرض المسائل، واستعماله للأدلة النقلية والعقلية في العرض والرد.

رابعًا: الإيجاز الذي سلكه المصنف مع الوصول للمراد.

خامسًا: مناقشته لبعض الطوائف (كالمعتزلة والباطنية) وكانتا موجودتين في اليمن وقل من يناقشهما في زمانه.

خامسًا: المآخذ على الكتاب[1]: وهي من جانبين:

الأول: الجانب الحديثي: ايراده لعدد من الأحاديث الضعيفة، مثل الأحاديث التي أوردها في المعرفة والعقل في بداية الكتاب.

الثاني: جانب العقيدة: فيلاحظ عدم موافقته لأهل السنة في بعض المسائل، وميله إلى مذهب متقدمي الأشعرية وفيما يلي أبرز المسائل:

١ – استعمال لفظ القديم في وصف الله تعالى حيث قال: (والقديم لا يجوز عليه شيء من هذه التغييرات والتنقيلات) ينظر ص: ٥

(١) سيأتي مزيد توضيح وبيان لهذه المسائل في موضعها من الكتاب.

وهو من استعمالات المتكلمين، وعند أهل السنة والجماعة يجوز من باب الإخبار عن الله تعالى.

٢ – استعماله لعبارات المتكلمين في وصف الله بأنه: (لا يجوز أن يكون جوهراً ولا جسمًا ولا عرضًا) وهذه الألفاظ لا تطلق على الله لا نفيًا ولا إثباتًا لكونها لم ترد لا في كتاب ولا سنة فتركها أولى.

٣ – استدلاله بدليل التمانع على توحيد الربوبية بطريقة متقدمي الأشاعرة، بينما أهل السنة يستدلون به على إثبات توحيد الألوهية المستلزم لتوحيد الربوبية.

٤ – أثبت لله تعالى في هذا الكتاب بعض الصفات لله تعالى بالأدلة، ومما يشكل عليه إيراد السبع الصفات التي تثبتها الأشعرية، مما يجعل القارئ له يضن أنه موافق لهم، وهو كما سبق متأثر بهم في بعض المسائل، من غير قصد منه. بينما نجده حذّر منهم وصرّح بمخالفتهم، ويثبت بقية الصفات في هذا الكتاب كالاستواء والنزول واليد وغيرها.

٥ – قوله بأن الاسم علمٌ للمسمى وصفة له، والذي عليه السلف بأن لا يقال الاسم عين المسمى كما لا يقال الاسم غير المسمى بل يقال: الاسم للمسمى كما دلت عليه الأدلة.

المبحث الثالث: وصف النسخة الخطية ومنهج التحقيق

أولاً: وصف النسخ الخطية

المخطوط يقع في ستة عشر ورقة في كل ورقة وجهين بمجموع إثنين وثلاثين صفحة، من الحجم الصغير، وفي كل صفحة إحدى وعشرون سطرًا، كتبت بخط واضح مقروء غالبًا، بتعليقات يسيرة جدًا في موضعين فقط، وخط على الغلاف أبياتًا عزاها للزمخشري، وختمه بفائدة حول تسمية المسيح الدجال، ولم يصرح الكاتب باسمه. وهي النسخة الخطية الوحيدة، وقد يسر الله لي الحصول علىها.

والنسخة ملك الشيخ مشرف بن عبدالكريم المحرابي، مدير المساجد والأوقاف بصنعاء، أشار إليها محمد بن إسماعيل الأكوع في كتابه مصادر العلم باليمن فذكر أن للعمراني: (رسالة في المعتقد على مذهب أهل الحديث، في مكتبة خاصة لمشرف بن عبدالكريم بصنعاء) وقد تكرم بتزويدي بنسخة منها، فجزاه الله خيراً.

ثانيًا: منهج التحقيق:

١ – إثبات النص كما هو في النسخة الخطية.

٢ – عزو الآيات القرآنية بعد ذكر الآية مباشرة.

٣ – عزو الأحاديث النبوية ونقل أقوال أهل الحديث في الحكم عليها.

٤ – الكلمات الغامضة (المستغلقة) وهي قليلة بذلت جهدي في الوصول لقول المصنف.

٥ – عرّفت بالطوائف والفرق الواردة في الكتاب.

٦ – التعليق والإيضاح عند بعض المسائل بحسب الحاجة.

٧ – المقدمة وفيها ترجمة موجزة بالمصنف، والتعريف بالكتاب، ومنهج التحقيق.

٨ – الخاتمة والفهارس.


كتاب شفاء القلب في معرفة الرب
سبحانه وتعالا تصنيف الشيخ الامام
الفاضل السيد الكامل
يحيى ابن أبي الخير
العمراني نفع الله
به امين
وصلى الله على
سيدنا محمد
واله وصحبه
وسلم
تسليما

صورة غلاف المخطوط

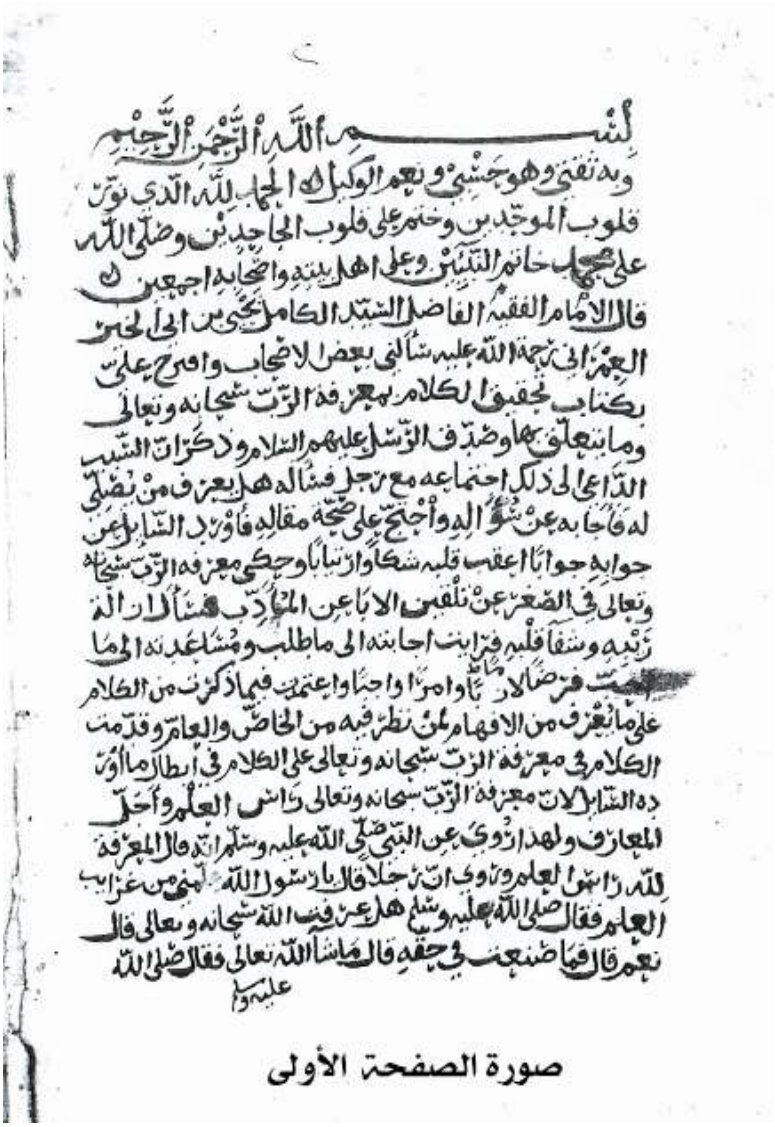

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه ثقتي وهو حسبي ونعم الوكيل الحمد لله الذي نوّر
قلوب الموحّدين وختم على قلوب الجاحدين وصلّى الله
على محمد خاتم النبيين وعلى اهل بيته واصحابه اجمعين
قال الامام الفقيه الفاضل السيّد الكامل يحيى بن ابي الخير
العمراني رحمة الله عليه سألني بعض الاصحاب واقترح عليّ
بكتاب تحقيق الكلام بمعرفة الرّب سبحانه وتعالى
وما يتعلّق بها وصدق الرّسل عليهم السلام وذكر انّ السبب
الدّاعي الى ذلك اجتماعه مع رجل فسأله هل يعرف من يصلّي
له فاجابه عن سؤاله واحتجّ على صحّة مقاله فاورد السائل عن
جوابه جوابا اعقب قلبه شكّا وارتيابا وحكى معرفة الرّب سبحانه
وتعالى في الصغر عن تلقين الاباء عن المؤدّب فسأل ازالة
ريبه وشفاء قلبه فرايت اجابته الى ما طلب ومساعدته الى ما
احبّ فرضا لازما وامرا واجبا واعتمدت فيما ذكرت من الكلام
على ما يعرف من الافهام لمن نظر فيه من الخاصّ والعامّ وقدّمت
الكلام في معرفة الرّب سبحانه وتعالى على الكلام في ابطال ما اورده
السائل لانّ معرفة الرّب سبحانه وتعالى راس العلم واجلّ
المعارف ولهذا روي عن النبي صلّى الله عليه وسلّم انّه قال المعرفة
لله راس العلم وروي انّ رجلا قال يا رسول الله علّمني من غرائب
العلم فقال صلّى الله عليه وسلّم هل عرفت الله سبحانه وتعالى قال
نعم قال فما صنعت في حقّه قال ما شاء الله تعالى فقال صلّى الله
عليه وسلم

صورة الصفحة الأولى

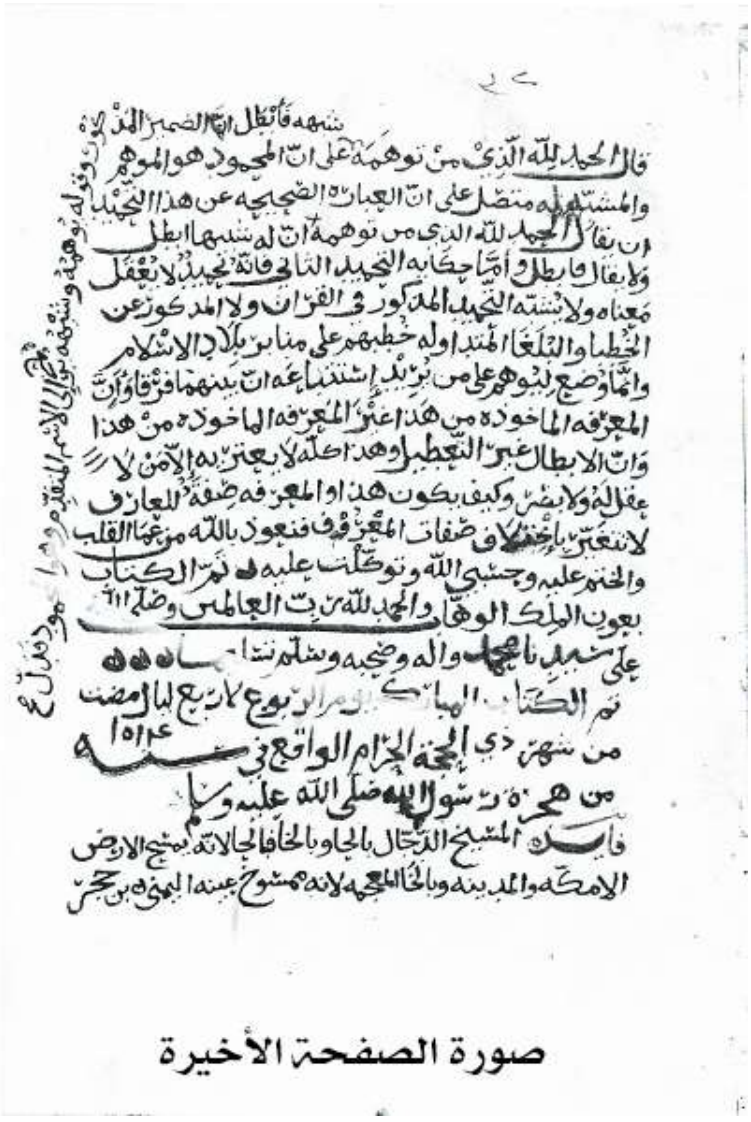

صورة الصفحة الأخيرة

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتي وهو حسبي ونعم الوكيل

الحمد لله الذي نوَّر قلوب الموحدين وختم على قلوب الجاحدين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى أهل بيته وأصحابه أجمعين.

قال الإمام الفقيه الفاضل السيد الكامل[1] يحيى بن أبي الخير العمراني . رحمة الله عليه . :

سألني بعض الأصحاب واقترح عليّ بكتاب تحقيق الكلام بمعرفة الرب سبحانه وتعالى، وما يتعلق بها وصدق الرسل عليهم السلام، وذكر أن السبب الداعي إلى ذلك هو اجتماعه مع رجل فسأله هل يعرف من يصلي له، فأجابه عن سؤاله واحتج على صحة مقاله، فأورد السائلُ عن جوابه جوابًا أعقب قلبه شكًّا وارتيابًا، وحكى معرفة الرب سبحانه وتعالى في الصغر عن تلقين الآباء [أو] عن المؤدب، فسأل إزالة ريبه وشفا قلبه، فرأيت إجابته إلى ما طلب، ومساعدته إلى ما أحب فرضًا لازمًا وأمرًا واجبًا، واعتمدت فيما ذكرت من الكلام على ما يُعرف من الأفهام لمن نظر فيه من الخاص والعام، وقدّمت الكلام في

(١) الوصف بالكمال للشيخ العمراني لا ينبغي، ويعتبر من الغلو والإطراء الغير مرغوب فيه، الذي يستعمله أرباب الطرق الصوفية، وإن كان لا يقصد به الكمال الإلهي وإنما يقصد به الكمال النسبي، وأن الشيخ بلغ منزلة عالية في العلم، وحتى الكمال البشري لا يقطع فيه؛ لأن فيه غلوًا وتزكية. ولم يتبين لي من هو الكاتب. والله تعالى أعلم.

معرفة الرب . سبحانه وتعالى . على الكلام في إبطال ما أورده السائل؛ لأن معرفةَ الرب سبحانه وتعالى رأس العلم وأجل المعارف[1]؛ ولهذا رُوي عن النبيﷺ أنه قال: ((المعرفة لله رأس العلم))[2]، ورُوي أن رجلاً قال: يا رسول الله: علمني من غرايب العلم فقالﷺ: ((هل عرفت الله سبحانه وتعالى، قال: نعم، قال: فما صنعت في حقه، قال: ما شاء الله تعالى، فقالﷺ: فهل عرفت الموت؟ قال: نعم. قال: فما صنعت في حقه، قال: ما شاء الله تعالى، فقالﷺ: اذهب فأحكِم ما هنالك

(١) المعرفة: إدراك الشيء على ما هو عليه، وهو من العلم فمن عرف شيئاً فقد علم به، سواء عن يقين أو اعتقاد راجح فلا يقتصر لفظ العلم على الدلالة على "اليقين" بل يشمله ويشمل مطلق المعرفة فمن ارتفع جهله بشيء فقد علم به، تَقُولُ: عَرَفَ فُلَانٌ فُلَانًا عِرْفَانًا وَمَعْرِفَةً. وَهَذَا أَمْرٌ مَعْرُوفٌ. وأطلق لفظ "المعرفة" على العلم في القرآن، فوصف القرآن أهل الكتاب بأنهم يعرفون الحق الذي أُنْزل على نبينا محمد – عليه الصلاة والسلام –كما يعرفون أبناءهم، قال تعالى: {الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ} سورة الأنعام: آية ١٦٤. انظر: جامع البيان للطبري (١١/ ٢٩٤)، والتعريفات ص٢٢١، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١/ ٥٠٩)، مقاييس اللغة (٤/ ٢٨١) .

(٢) لم أقف عليه بهذا اللفظ. والشيخ العمراني – رحمه الله –، يورد أحاديث موضوعة لا أصل لها وأخرى ضعيفة جدًا، مستدلاً بها مسألة مهمة وهي معرفة الله تعالى، التي تكون بالكتاب والسنة النبوية الصحيحة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم.

ثم تعال، فتعلّم من غرائب العلم))[١]، وروي أن النبيﷺ قال لرجل من أصحابه يقال له حارثة: ((كيف أصبحت يا حارثة؟ قال: أصبحت مؤمناً حقًا، فقال: إن لكل حق حقيقة فما حقيقة إيمانك، قال: استوى عندي من الدنيا حجرها وذهبها وكأني بعرش ربي بارز وأهل الجنة يتنعمون فيها، وأهل النار يتضرعون فيها، فقالﷺ: عرفت فالزم عرفت فالزم))[٢].

(١) ضعيف: رواه ابن السني وأبو نعيم وابن عبدالبر من حديث عبدالله بن المسور، وحكم عليه بأنه ضعيف جدًا. انظر: تخريج أحاديث الإحياء المغني عن حمل الأسفار ص ٧٨.
يلاحظ أن جميع الأحاديث التي نقلها العمراني هنا في العقل لا يصح منها شيء، وتدور بين الضعف والوضع، كما بيّن ذلك جمع من الأئمة والمحققين. قال أبو حاتم: لست أحفظ عن النبي ﷺ في العقل شيء لأن أبان بن أبي عياش وسلمة بْن وردان وعمير بن عمران وعلي ابن زيد والحسن بْن دينار وعباد بن كثير ومسيرة بن عبد ربه وداود ابن المحبر ومنصور بن صفر وذويهم ليسوا ممن أحتج بأخبارهم فأخرج مَا عندهم من الأحاديث في العقل. روضة العقلاء ونزهة الفضلاء ص ١٦. وقال ابن القيّم: (أحاديث العقل كلها كذب) انظر: المنار المنيف في الصحيح والضعيف ص ٦٦-٦٧.

(٢) موضوع: مروي من عدة طرق مرسلة، أورده ابن حجر في الإصابة (٥٩٧/١)، (٥٩٧/١)، ونقل قول البيهقي: هذا منكر وقد خبط فيه يوسف بن عطية الصفار وهو ضعيف جداً. ونقله ابن الهيثمي في مجمع الزوائد (٥٧/١) وقال: وفيه ابن لهيعة ومن يحتاج إلى الكشف عنه . والعقيلي في الضعفاء (٢٩١/٢).

فصلٌ

قال الله تعالى: ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴾ [الإسراء:١٥] فمعرفة الله عز وجل لا تجب على الخلق إلا بعد بعث الرسل البته. وقالت المعتزلة والقدرية[(١)]: تجب عليهم معرفته إذ خلق فيهم العقل وإن لم يبعث إليهم رسولاً وهذا قول البراهمة[(٢)]، حيث ابطلوا الوسايط وهم الرسل، وقالوا في العقل ما يغني عن الرسل. دليلنا عليهم الآية المقدَّمُ ذكرها، وقوله تعالى: ﴿ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ﴾[النساء: ١٦٥]، ولم يقل بعد العقل؛ إذا ثبت هذا فإن الله تعالى لم يكلّف معرفته إلا ذوي العقول فلا تُدرك معرفته وصدق رسله إلا بالعقل. والعقل: نور وبصيرة في القلب يُفصل

(١) عطف المعتزلة على القدرية (من باب الوصف)، المعتزلة: هم أتباع واصل ابن عطاء، سمو معتزلة لاعتزال واصل ابن عطاء مجلس الحسن البصري، وحكمه في الفاسق أنه في منزلة بين المنزلتين، وزَعَمُوا أَن الله تَعَالَى لم يخلق أَعمال الْعباد، ويعطلون الصفات عن الله. الفرق بين الفرق (ص ٩٥) الملل والنحل (٢٩/١).

(٢) البرهمية: ديانة وثنية وضعية، يعتنقها معظم أهل الهند، لها مجموعة من العقائد والعادات والتقاليد التي تشكلت عبر مسيرة طويلة من القرن الخامس عشر قبل الميلاد إلى وقتنا الحاضر، والبراهمة هم أعلى الطبقات في الهندوسية، يقولون بثلاثة أقانيم لله تعالى(براهما، ومشنو، وسيفا)، ويعتقدون بآلهة كثيرة، وبإنكار النبوات والبعث والنشور. انظر: أديان الهند الكبرى ص٥٢، تلبيس إبليس لابن الجوزي ص٦٠-٦٤، الملل والنحل للشهرستاني (١/ ٢١٨ - ٢١٩).

به بين حقائق المعلومات، وهو بمنزلة النور في البصر الذي جعله في حدقة العين يُفصل به بين المشاهدات. قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلۡبٌ ﴾ [ق:٣٧]، أي عقل في قلب، وقال: ﴿ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾[الرعد:١٩]، وقال تعالى: ﴿ وَمَا يَعۡقِلُهَآ إِلَّا ٱلۡعَٰلِمُونَ ﴾ [العنكبوت:٤٣]، فكل مؤمن عاقل وليس كل عاقل مؤمناً، والعقل النافع: هو ما دل على معرفة الله تعالى وصدق رسله ودعا إلى طاعة الله تعالى لما روى[عن] النبيﷺ أنه قال: ((**العاقل من آمن بالله وصدّق رسلَه وعمل بطاعته**))[1] فالعقلاء لا يستغنون بعقولهم عمّا جاءت به الرسل عن الله . سبحانه وتعالى . فالرسل لا يزرعون المعرفة في قلوب العارفين وإنما ينبّهون الخلق على الدلائل التي تدلهم على معرفة الله تعالى وتهديهم إلى طريقه قال الله تعالى لنبيّهﷺ: ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ۝٥٢ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ... ﴾ الآية [الشورى: ٥٢-٥٣]، والهدى هاهنا هو البيان قال الله تعالى: ﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة: ١-٢]، أي بيان ولا ينتفع في ذلك إلا من جعل الله في قلبه التوفيق والتأييد وقد خص الله تعالى

(١) موضوع: قال الحافظ بن حجر في المطالب العالية (١٣/ ٧١٩): (سنده ضعيف جدًا)، وانظر: المغني عن حمل= الأسفار (ص١٠٢)، والزوائد للهيثمي (٢/ ٨١٥/ ح٨٤٥).

بذلك من شاء من عباده قال الله تعالى لنبيّه ﷺ: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ .. ﴾الآية [القصص:٥٦]. أي لا توفق ولا تؤيد من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء، أي يوفق ويؤيد وينور قلب من يشاء من عباده، قال الله تعالى: ﴿ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ﴾ [النور:٣٥]، وقال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [آل عمران:٧٣-٧٤]، والعارفون بالله الأنبياء ومن دونهم يتفاوتون في درجات المعرفة على قدر عقولهم التي فاضل الله بينهم بها والأنبياء أعرف الناس بالله تعالى وهم متفاضلون بذلك قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ [الإسراء:٥٥]، وأراد بالمعرفة[(١)]، وقال النبي ﷺ: ((**لا بورك لي في يوم لا أزداد فيه علمًا**))[(٢)]، وأمره

(١) كلام المفسرين في هذا يدل على: أن كل واحد من النبيين خُصّ بفضائل. قال قتادة: نعم فضّل الله بعض النبيين على بعض؛ فاتخذ إبراهيم خليلاً، وكلّم موسى تكْليمًا، وجعل عيسى كلمته وروحه، وآتى سليمان ملكًا لا ينبغي لأحد من بعده، وآتى داود زبورًا، وغفر لمحمد ما تقدم من ذنبه وما تأخر. انظر: تفسير الطبري (١٧/ ٤٧٠)، وتفسير البغوي (٥/ ١٠٠).

(٢) ضعيف: أخرجه السيوطي في الجامع الصغير ص٣٤٢، وعند الطبراني في الأوسط بنحوه (٦/ ٣٦٧)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم (٢٥٩/١)، وابن الجوزي في الموضوعات (١/ ٢٢٣)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٨/

الله تعالى أن يسأله ذلك فقال: ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾[طه:١١٤] أي بالله تعالى، وسئل النبيﷺ: ((**هل كان عيسى ﷺ يمشي على الماء، فقال: نعم ولو ازداد يقينًا لمشى على الهواء**))[(١)]، وأشار بذلك إلى نفسه لأنه مشى على الهواء ليلة أسري به[(٢)]، والإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، وأقل رتبةٍ أن لا يخالطه[(٣)] الشك بالله تعالى[(٤)]، وعلى قدر عقل العبد ومعرفته يكون عمله بالطاعة لما رُوي عن النبي ﷺ أنه قال: ((**لكل شيء دعامة ودعامة المؤمن عقله فبقدر عقله تكون عبادته أما سمعتم قول الفجار: ﴿ وَقَالُواْ لَوۡ كُنَّا**

---

١٨٨)، وفي إسناده الحكم بن عبد الله، قال عنه أبو حاتم في الجرح والتعديل (٣/ ١٢١): ذاهب، متروك الحديث، لا يكتب.

(١) ضعيف: أورده البيهقي في الزهد (ص٣٥٧) والغزالي في الإحياء (٤/٥٧)، قال العراقي: هذا حيث منكر. المغني عن حمل الأسفار (ص: ١٤٣٩).

(٢) لم يثبت عن أحد من السلف القول بأن النبي ﷺ مشى على الهواء.

(٣) في المخطوط (يخالطها).

(٤) أقل رتب الإيمان هي مرتبة أصل الإيمان وما يمى (الإيمان المجمل) أو (مطلق الإيمان) وهذه المرتبة غير قابلة للنقصان، لأنها أصل الدين وحد الإسلام، ويقابلها الكفر، ويتحقق هذا النوع بالتصديق والانقياد المجمل وتحقيق التوحيد لله تعالى، ولعل هذا الذي عناه المصنف رحمه الله تعالى. انظر: تعظيم قدر الصلاة للمروزي (٢/ ٧٦٣)، مجموع فتاوى ابن تيمية (٧/٢٧١).

نَسۡمَعُ أَوۡ نَعۡقِلُ مَا كُنَّا فِيٓ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ [الملك: ١٠]))[1]، وروي أنه قيل للنبيﷺ: ((**من أعلم الناس فقال: العاقل قالوا: فمن أعبد الناس قال: العاقل، قالوا فمن أفضل الناس: قال: العاقل، فقالوا أليس العاقل من تمت مروءته وظهرت فصاحته وعظمت منزلته وجادت كفه، فقال:** ﴿وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۚ وَٱلۡأٓخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلۡمُتَّقِينَ ﴾[الزخرف: ٣٥]، **إن العاقل هو المتقي وإن كان في الدنيا خسيساً دنيًا**))[2]، وروي أن قومًا أثنو على رجل عند النبيﷺ وبالغوا، فقال ﷺ: ((**كيف عقله؟ فقالوا يارسول الله نخبرك عن اجتهاده وأصناف الخير، وتسألنا عن عقله فقال عليه السلام: إن الأحمق يصيب بجهله أعظم من فجور الفاجر وإنما يُرفع العباد غدًا في الدرجات الزلفى على قدر عقولهم**))[3].

(١) ضعيف: أخرجه ابن حجر العسقلاني في المطالب العالية (١٢/١٠٥/٢٧٧٧)، والبوصيري في اتحافة الخيرة المهرة (٦/٢٤/٥٢٣٨)، وقال العراقي في المغني عن حمل الأسفار (ص: ٩٩): أخرجه ابْن الْمُجبر وَعنهُ الْحَارِث، وتقدمت الإشارة إلى تضعيف ما ورد عن ابن المجبر في العقل من أحاديث.

(٢) ضعيف: خرّجه الحافظ العراقي في المغني عن حمل الأسفار (ص: ١٠٢)، وانظر: المطالب العالية لابن حجر (١٢/ ٩٠)، وتنزيه الشريعة من الأحاديث الضعيفة (١/٢١٨).

(٣) ضعيف: خرجه العراقي في المغني عن حمل الأسفار (ص٩٩) وقال أخرجه دَاوُد بن المحبر فِي كتاب الْعقل وَهُوَ ضَعِيف ، وقال الحافظ ابن حجر عن

فصلٌ

ومن صدّق النبيﷺ في زمانه بسماعه لقوله في أول ما سمعه فهو أفضل ممن تُكّرر عليه بسماع قوله ولم يصدقه إلا بعد زمان[١]، ومن أتى بالشهادتين[٢] وآمن بقلبه بالله ورسوله وإن لم ينظر في المعجزة كان كامل الإيمان[٣] إذا عمل بما أُمر به من الطاعة وانتهى عما نُهي عنه[٤]؛ لأن النبيﷺ كان يقبل الإسلام من أجلاف العرب ولا يسألهم هل علموا صدقه بالنظر في معجزته، بل رُوي أن رجلاً أتى النبي ﷺ واستحلفه أن الله أرسله وأمره بالصلاة والزكاة والصيام والحج فحلف له النبيﷺ على

أحاديثه كلها موضوعة كشف الخفاء (٢/ ٤٠٩)، المطالب العالية (١١٧/١٢).

(١) ليس على اطلاقه، فعمر بن الخطاب بن الخطاب . رضي الله عنه . أفضل من كثير من الصحابة الذين آمنوا قبله.

(٢) وهذا مذهب أهل السنة أن أول واجب على المكلف قول (لا إله إلا الله) فإذا كان يقولها وهو لم يبلغ فلا يلزم بنطقها بعد البلوغ.

(٣) المعجزات إحدى الدلائل على صدق الأنبياء. انظر: الأصفهانية لشيخ الإسلام ابن تيمية (١٣٧/١). والذي يظهر أنه يقصد بكمال الإيمان الإيمانُ الواجب، كما تقدم. وفي اثباته لحصول الإيمان بهذا رد على متأخري الأشاعرة الذين يقولون لا يحصل الإيمان إلا بالنظر أو القصد إلى النظر.

(٤) وهذا موافق لقول أهل السنة أن الإيمان قول وعمله، بخلاف قول الأشاعرة أن الإيمان هو التصديق فقط.

ذلك فصدّق[1] يمينه وأسلم وقبل منه النبيﷺ الإسلام ولم يقبل منه إلا الحق،[2] وروي أن رجلاً أتى النبيﷺ بجارية سوداء أعجمية يريد اعتاقها عن الكفارة فقال لها النبيﷺ: أين الله فأشارت أنه في السماء فقال لها من أنا: فأشارت إليه أنه رسول اللهﷺ، فقال رسول اللهﷺ: ((**اعتقها فإنها مؤمنة**))[3]، ولم يسألها هل عرفت ذلك بالدليل والنظر إلى المعجزة أم لا، وكذلك من تفضل الله عليه وشرح صدره بمعرفة الله تعالى وصدّق رسول اللهﷺ من غير معرفة حجة ولا برهان بل بالتلقين من أبويه له الشهادتين في صغره فاعتقد ذلك ثم بلغ وهو مصمم على هذه العقيدة وعمل بالطاعة وانتهى عن المحرمات فهو مؤمن كامل الإيمان، قال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَمَآ أَلَتۡنَٰهُم مِّنۡ عَمَلِهِم مِّن شَيۡءٖۚ كُلُّ ٱمۡرِيِٕۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٞ ﴾ [الطور:٢١]، أي: ما نقصناهم، وقال تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٖ مِّنۡهُ ﴾ [المجادلة:٢٢]، وقال تعالى: ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمۡ ﴾ [الحجرات:٧] والأولى له أن يشتغل بعد الصلوات بتلاوة القرآن وتعلّم تفسيره، وقراءة الحديث وتعلّم معانيه؛ فإن عقيدته تزداد

(١) في المخطوط فصدقه.

(٢) يشير إلى الحديث المخرج في البخاري، كتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة (ص١٠٨، ح١٣٩٧).

(٣) أخرجه مسلم كتاب الصلاة، باب تحريم الكلام في الصلاة (ص٧٦١،ح١١٩٩).

تصميمًا ورسوخًا حتى تكون كالجبل الذي لا تضر به الرياح العاصفة، وينبغي له أن يحرس سمعه عن الجدل وعن سماع كلام أهل الزيغ؛ فإن الجدل وسماع كلام أهل الزيغ يزلزل عقيدته ويورثه الوسوسة، وعقيدة المتكلم كالحبل المعلق بين السماء والأرض تلعب به الريح هكذا وهكذا، فإن فرّغ سمعه لشيء من كلام المتكلمين وأورثه الوسوسة دفع ذلك عن نفسه بالأدلة الواضحة في القرآن فقد سماه الله بيانًا وشفاءً وليس بعد بيان الله بيان ولا بعد كلامه شفاء وقد وردت الأخبار والآثار في النهي عن الجدل وهذا موضع اختصار.

فصلٌ

وعلى المكلّف أن يعتقد أن للعَالم: وهو السماء والأرض وما فيهن خالقًا خلقهم ومدبرًا دبّرهم وهو غير العالَم يُقدّم ما تقدم[1] منه ويؤخر ما تأخر منه، ومن اعتقد أن هذه الأجسام المصورة تركبت لأنفسها من غير خالق خلقها وموجدًا أوجدها جرى في عدم العقل والبصيرة مجرى من ينظر إلى تراب بين يديه وقال انتظره حتى يصيّر نفسه طينًا ثم لبِنًا ثم دارًا مبنية من غير صانع صنعه. وكذلك من وقف على شاطي البحر ينتظر خروج خشب من الأرض ثم تصير سفينة تجري إليه من الجانب الآخر من غير صانع ولا صلاج[2] فيها، لا يُعد عاقلاً .

(١) في المخطوط زيادة لفظ(غير).

(٢) الصلاج: من الاعوجاج ، والصولجان: العود المعوج. انظر: لسان العرب (٢/٣١٠).

قال الله تعالى: ﴿ وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ﴾ [الذاريات:٢١]، ومن نظر إلى نفسه وكونه من ماءٍ مهين، وينقل ذلك الماء من حالة إلى حالة إلى أن تصير النطفة علقة ثم مضغة ثم عظامًا ثم كسا العظام لحمًا ثم يجري فيه عروق، وفي العروق دم ثم يكسا بشرة يجمع ذلك كله، ثم يشق له هيئة السمع والبصر والشم والذوق وينفخ فيه الروح، ثم يُغذا بعد ذلك في بطن أمه وهو موضع ضيّق ويوصل إلى كل عرق وعضو من الغِذا ما يقوم به من غير زيادة ولا نقصان، ثم يخرجه خلقًا سويًا إما ذكراً أو أنثى، ثم يُغذِّيه وينقله من حالة إلى حالة ويركّب فيه الحواس والعقل المميز بين المعقولات وإذا عدم شيئًا من أعضائه أو حواسه لم يقدر هو بنفسه ولا ألف أُسطي[1] بإبدال ذلك، علم أن له خالقًا خلقه ودبره هذا التدبير العجيب، ويعلم أن خالقه غيره وأنه مالكٌ له، وكذلك إذا نظر إلى ما يحدث في نفسه من العزيمة التي يصمم عليها، ثم يحدث عليها ما ينقضها ويفسخها ويقع له أن الصواب الذي رءآه من إمضائها خطئًا علم أن له مدبرًا هو غيره وقد قيل لبعضهم بم عرفت الله عز وجل قال: ((**بنقض العزائم**))[2].

(١) أسطي: السُّطُطُ: الجائرون، و الساطن : الخبيث، الأسطوان : الرجل الطويل الرجلين والظهر. ومن معانيها السطو: نوع من الطب أن يدخل الرجل يده في الرحم فيستخرج الولد، إذا لم توجد امرأة تقوم بذلك، وهو الأقرب هنا؛ لتناسبه مع السياق. انظر: لسان العرب (٣١٤/٧).

(٢) ورد في نهج البلاغة (عرفت الله سبحانه بفسخ العزائم ، وحل العقود ،

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةً﴾ [البقرة:٢٦]، فمن نظر إلى البعوضة وصغر جسمها وتركيب أعضائها والإلهام المركب فيها حتى إنها لتقصد عند جوعها إلى جلد ابن آدم وتمتص منه الدم وكيف علمت أن الدّم تحت الأديم، فإنها بالمص في الأديم تُخرج منه الدم من تحت البشرة، وأنه يحصل في جوفها ويقع به شبعها من الجوع، وكيف الإلهام الذي رُكب فيها حتى علمت أن بوقوع اليد عليها يكون فيه تلفها؛ فلذلك تراها تهرب من يد المومي إليها ويعلم الناظر بذلك أنها تعجز عن تدبير نفسها هذا التدبير العجيب فحينئذ تعلم أن لها مدبرًا وخالقًا خلقها وركب فيها الإلهام العجيب.

وقد استدل ابراهيم ﷺ على حدوث الكواكب والقمر والشمس بأفولها وتنقلها. من حالةٍ إلى حالةٍ وقوله في واحد منها ﴿هَٰذَا رَبِّي﴾ [الأنعام: ٧٨]، أي هذا ربي على زعمكم فنبههم على أن ما يتغير ويتنقل[1]، من حالٍ إلى حالٍ ليس بمعبود بل هو محدَث والقديم[1]

ونقض الهمم . شرح نهج البلاغة (١٩/ ٨٤). قيل لأعرابي: (بم عرفت ربك؟) قال: بنقض العزائم، وصرف الهمم) وعلق عليه الشيخ الغنيمان في شرح كتاب التوحيد . لأن الإنسان يعزم على الشيء ثم في لحظة يبدو له غير ذلك، فمن أين جاءه هذا؟ فالأمور كلها بيد الله جل وعلا يصرفها.

(١) هذا القول موافق لقول نفاة الصفات الفعلية من الأشاعرة، والمصنف لاينفي الصفات الفعلية، كما أن التغير والتنقل من الألفاظ المجملة، والثابت أن ابراهيم عليه السلام لم ينفي الربوبية، ولم يرد أن هذا الكوكب هو الخالق،

لا يجوز عليه شيء من هذه التغييرات والتنقيلات ثم تبرأ من إشراكهم بعبادتهم الكواكب والشمس والقمر، وقال: ﴿إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ ٧٨ إِنِّي وَجَّهۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ ... ﴾ الآية [الأنعام: ٧٨-٧٩].

فصلٌ

وقد خالَفَنا في مدارك العلم والمعرفة بالله قوم، فمنهم من قال: لا يُدرك المعرفة بالله إلا من أحكم المعرفة بستة أبواب من الفلسفة[٢] وهي:

وهذه القصة جرت لإثبات انفراد الله تعالى بالألوهية، وقالها في مقام المناظرة لقومه مبينًا فساد معتقدهم، وقومه كانوا مقرين بالله الخالق، وإشراكهم كان في عبادته وهو محل النزاع بينهم، ولم يكن لدى ابراهيم شك أو تردد وإنما استعمل هذا الأسلوب لإقامة الحجة على قومه. ينظر: درء التعارض لابن تيمية (١/٣١٥-٣١٧)، شرح حديث النزول ص١٦٠-١٦٣، الفصل لابن حزم (٤/١٧-١٨)، روح المعاني= للألوسي (٤/ ١٩٧).

(١) ليس من أسماء الله وصفاته القديم، ويدل عليه اسمه الأول الوارد في قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ ﴾ واستعمال لفظ القديم جاء من قبل المتكلمين، ويجوز من باب الإخبار عن الله تعالى؛ لكونه أوسع مما يدخل في باب الأسماء والصفات. انظر: شرح العقيدة الطحاوية (١/٧٧)، بدائع الفوائد لابن القيم (١/٢٨٤)، وأصول الدين للبغدادي ص ٥٥، الملل والنحل للشهرستاني (١/٧١).

(٢) هذه الأبواب التي سيذكرها العمراني هنا من استعمالات الفلاسفة ومن وافقهم

الظهور[١] والكمون[٢] والمداخلة[٣] والمجاورة[٤] والجوهر[٥] والعرض[٦]،

من المتكلمين. انظر: الانتصار (١/١٢٢)، أصول الدين للبغدادي ص ٥٥-٦٠، الملل والنحل للشهرستاني (١/٧١)، أبكار الأفكار (٣/١٣٥).

(١) الظهور لغة: بمعنى بروز الشيء وخروجه من حيز الاستتار. وهو ضد الكمون. انظر: العين للفراهيدي (٤/٦٤).

(٢) الكمون: صفة ما هو كامن، و هو مرادف للبطون، وهو استتار الشي ء عن الحس كالزبد في اللبن قبل ظهوره. انظر: مفاتيح العلوم ص ٨٤، والمعجم الفلسفي كمال صليبا ص٨١٦.

(٣) المداخلة تعني : أن الجسمين يتداخلان فيكونان جميعًا في مكان واحد. الفِصل (٥/١٨٣).

(٤) المجاورة والاجتماع من صفات الأجسام، تعني: أن كل جسم في حيز غير حيز الآخر. انظر: تمهيد الأوائل (ص١١٢)، والفِصل (٥/١٨٣).

(٥) الجوهر: عند المتكلمين: جزء غير قابل للانقسام تتركب منه الأجسام، ويصفونه بأنه: القائم بذاته. انظر: مقالات الإسلاميين للأشعري (٢/٨)، ومعيار العلم للغزالي ص٢٣٥.

(٦) العرض: هو ما يقوم بغيره كاللون المحتاج في وجوده إلى جسم يحله ويقوم به. انظر: التعريفات ص ١٤٨. وقول المصنف هنا " ولا يجوز أن يكون جوهراً ولا جسمًا – الخ" من طريقة المتكلمين في النفي المفصل بالألفاظ المجملة غير الشرعية، فلم تأت لا في كتاب ولا سنة وليست من استعمالات السلف، بل هي بخلاف طريقة القرآن الكريم الذي جاء بالنفي المجمل. وهي من الألفاظ المجملة، التي تحتاج إلى استفصال عن مراد قائلها فإن كان حقًا قبل واستبدلت باللفظ الشرعي وإن كان باطلاً ردت ولم تقبل. انظر: مجموع الفتاوى لشيخ

وأنكر قوم النظر وقالوا: لا مَدرك للعلم ومعرفة الله تعالى إلا الإمام المعصوم وهؤلاء قوم يقال لهم التعليمية[1]، وكلا المذهبين لا تخفى على من له أدنى مسكة عقل يعلم خطأهما، أما الأولون: فإنهم دعوا إلى أمر لم يشهد لهم على صحته كتاب ولا سنة ولا عقل صحيح ، وأما الآخرون فالدليل على بطلان قولهم من الكتاب قوله تعالى: ﴿ فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ﴾[الحشر:٢]، وقوله تعالى: ﴿ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَيَنۡعِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمۡ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴾ [الأنعام:٩٩]، وقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلۡإِبِلِ كَيۡفَ خُلِقَتۡ ١٧ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيۡفَ رُفِعَتۡ.. ﴾ الآية [الغاشية:١٧-١٨]، وغير ذلك من الآيات التي أمر الله تعالى بالنظر والاعتبار فيها، ولم يأمر بالرجوع إلى الإمام المعصوم. ومن طريق العقل أن يقال لهم: إذا نفيتم النظر وأبطلتموه أعلمتم صحة قولكم بضرورة أم بنظر أم بنقل، فإن ادعوا صحة ذلك بالضرورة بان بطلان قولهم؛ لأن

الإسلام (١٧/٣٠٤، ٣١٣)، والصواعق المرسلة (٣/٩٤٤،٩٢٩).

(١) التعليمية: من ألقاب الباطنية الإسماعيلية فيعبر عن أصل من أصول الباطنية والمراد منه —كما ذكر الغزالي- إبطال الرأي وإغلاق باب الاجتهاد والتعلم من الإمام المعصوملقبوا بهَا لِأَن مبدأ مذاهبهم ابطال الرَّأْي= وَإِبْطَال تصرف الْعُقُول ودعوة الْخلق الى التَّعْلِيم من الامام الْمَعْصُوم وانه لَا مدرك للعلوم الا التَّعْلِيم، انظر: فضائح الباطنية (ص١٧)، تلبيس إبليس(ص٩٥)، الملل والنحل الشهرستاني (١/ ٥٦).

الضرورة ما لا يختلف فيه العقلاء ولكان لخصمهم أن يدعي أنه يعلم بطلان قولهم بالضرورة، وإن قالوا: علمناه بالنظر قلنا: قد علمتم أن النظر باطل فكيف صاغ لكم بطلان النظر بالنظر؟ وإن قالوا: علمنا صحة قولنا بالنقل قيل لهم: بينوا المنقول عن ذلك فإن ادعوا نقله عن النبيﷺ قلنا لهم: هل نُقل عنه ذلك نقل التواتر أوالآحاد، ولا سبيل لهم إلا بيان ذلك من طريق التواتر، وإن ادعوا الآحاد قيل لهم: فإنكم لا تقولون بنقل الآحاد وهم لا يدّعون ذلك، وإن قالوا: علمنا صحة ذلك بالنقل عن المعصوم، قلنا لهم: بم عرفتم عصمته، ونسوق عليهم مثل هذا ولا سبيل لهم إلى إثبات عصمته بالضرورة؛ لأن الضرورة ما يشترك فيه العقلاء، ولا بالنظر لأنهم يبطلون النظر، ولا بالنقل عن النبيﷺ، وإن قالوا: قال لنا إنه معصوم، قيل لهم: قدِّروا أنكم أدركتم النبيﷺ، وإنه ادعى أنه نبي ورسول من الله تعالى هل يُقبل قوله بمجرد الدعوى؟، ولا بد أن يقول الدليل على أنه نبي أن معجزتي هذا القرآن وهو كذا وكذا، كما قال الرسولﷺ: ((**أنا رسول الله إليكم ومعجزتي هذا القرآن وهو كلام ربي**))[1]، ولا بد من النظر في معجزته فليت شعري ماذا يعني

(١) لم أقف عليه بهذا اللفظ. والشق الأول من الحيث وهو قولهﷺ: ((أنا رسول الله إليكم))، جزء من حديث موضوع أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات (٣٧١/١)، وفي صحيح ابن حبان ضمن قصة جيش الإسكندرية بقيادة عمرو بن العاص بسند حسن، وحسنه الأرنؤوط في تخريجه لصحيح ابن حبان (٥٢٢/١٤/ح٦٥٦٤).

الإمام المعصوم لمن آمن بالله بالتلقين من أبويه وصمم على هذه العقيدة، أيذكر له الدليل وهو من العجم والأكراد الذين لو قُطّع الواحد منهم إربًا إربًا أن يفهم شيئًا من الأدلة لم يمكن ذلك منه، وقد كان النبيﷺ يقبل الإسلام منهم من غير أن يسألهم صحة معرفة المعجزة، أم ليت شعري ماذا يقول المعصوم لمن وقع في قلبه شك في المعرفة إما لوسوسة ألقاها الشيطان في قلبه أو سماع كلام من أهل الزيغ فأراد إزالة ذلك عن قلبه أيقول قلدني فإني معصوم فإنه يقول له: لو أدركت النبي المؤيد بالمعجزات لم يزل الشك عن قلبي لقوله قلدني، فكيف يزول بقول من لا معجزة له، فيقدر بهذا أنه لابد أن يقال: أنظر في الأدلة وهي كذا وكذا، وأيدك على صحتها أنك إذا نظرت وصلت إلى المطلوب وهو زوال الشك وتعلم صحة قوله، كما أن من قال لرجل أين الطريق إلى الجامع فقال له: هذا الشارع، فإن قال: ما الدليل على صحة هذا، قيل له: اسلك فإن بلغت إلى الجامع علمت إن دلالتي لك صحيحة وإذا ثبت هذا فلا فرق بين أن يكونه المعلم للأدلة معصومًا، أو فاسقًا فإنه يصح كما أن معلّم الحساب في الهندسة والأشكال لا فرق بين أن يكون معصومًا أو فاسقًا.

فصلٌ[1]

إذا ثبت أن للعالم صانعًا ومدبرًا هو غيره، فلا بد أن يكون موجودًا لا ابتداء له ولا انتهاء، والدليل عليه أن وجود الصنع العجيب لا يتأتى من معدوم، كما لو ترى ذلك في الشاهد، والدليل على أنه لا ابتداء لوجوده ولا غاية لوجوده لأن وصفه بالابتدء أو بالانتهاء يؤدي إلى وصفه بالعدم في حال من الأحوال، ويقتضي وجود موجدٍ له ومُعدِم، وقد قلنا أنه مُوجِد لجميع العالم، وما فيه وإذا ثبت أنه مُوجد، ولا يجوز أن يكون جوهراً ولا جسمًا[2] ولا عرضًا، والدليل على ذلك

(١) في هذا الفصل يثبت المصنف وجود الله تعالى، وقد وافق –رحمه الله تعالى وغفر له– طريقة المتكلمين وبخاصة الأشعرية منهم. انظر: التمهيد للباقلاني (ص٣٨–٤٣)، والتبصير في الدين للأسفراييني (ص١٥٣–١٥٤).

(٢) الجسم قيل هو: جوهر قابل للأبعاد الثلاثة، وقيل هو: المركب المؤلف من الجوهر، وقيل غير ذلك. انظر: التعريفات ص ٧٦، بغية المرتاد ص٤١٢.
وقول المصنف هنا " ولا يجوز أن يكون جوهراً ولا جسمًا – الخ" من طريقة المتكلمين في النفي المفصل بالألفاظ المجملة غير الشرعية، فلم تأت لا في كتاب ولا سنة وليست من استعمالات السلف، بل هي بخلاف طريقة القرآن الكريم الذي جاء بالنفي المجمل. وهي من الألفاظ المجملة، التي تحتاج إلى استفصال عن مراد قائلها فإن كان حقًا قبل واستبدلت باللفظ الشرعي وإن كان باطلاً ردت ولم تقبل. انظر: مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام (٣٠٤/١٧، ٣١٣)، والصواعق المرسلة (٩٢٩،٩٤٤/٣).

(٢) التعليمية: من ألقاب الباطنية الإسماعيلية، ويعبر عن أصل من أصولهم،

من طريق العقل أن الجوهر يَحُله العرَض وهو الحركة والسكون وما كان هذا شأنه[1] فليس بإلهٍ؛ ولهذا استدل إبراهيمﷺ على أن الكواكب والقمر والشمس ليست بإلهٍ لما وجدها منتقلة ومتغيرة[2]، والدليل على أنه ليس بجسم أن الجسم ما يركب من جوهرين أو جواهر، وقد ثبت أن الجوهر ليس بإلهٍ. والدليل على أنه ليس بعرض هو أن العرض ما لا يقوم بنفسه وإنما يقوم بجوهر أو جسم فهذا صفات المحدَث، والمحدَث يقتضي وجود مُحدِثٍ له، والدليل على ذلك كله من الكتاب قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾[الشورى: ١١][3]، وهذه الأشياء لها

يريدون به إبطال الرأي وإغلاق باب الاجتهاد والتعلم من الإمام المعصوم وأنه لا مدرك للعلوم إلا من هذا الطريق. انظر: فضائح الباطنية (ص١٧)، تلبيس إبليس(ص٩٥)، الملل والنحل الشهرستاني (١/ ٥٦).

(١) في المخطوط: شبه.

(٢) الاستدلال بقصة ابراهيم عليه السلام يستعملها المتكلمون في تصحيح استدلالهم بدليل الأعراض وحدوث الأجسام، وهو ما سلكه العمراني هنا، وهذا غير مسلّم لهم، لكون ابراهيم عليه السلام كان في مقام المناظرة والتنزل مع قومه لإبطال عبادتهم للكواكب من دون الله، وإقامة الحجة عليهم. انظر: درء تعارض العقل= (١/٣١٣- ٣١٦)، بغية المرتاد (ص٣٥٩-٣٦٠). والأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات (٢/٤٢٩.٤٥٢).

(٣) استدل بها علماء السلف على نفي المشابهة لله عز وجل بخلقه في شيء من صفاته. انظر: تفسير الطبري (١٦/٤٧٠)، وتفسير ابن كثير (٣/٤٢٧).

أمثال وقد سمى الله نفسه شيئًا بقوله تعالى: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً﴾ [الأنعام: ١٩] وقوله: شيئًا لا يقتضي تشبيهًا له لأن الشيء في اللغة هو الموجود والموجود هو الشيء وقد قلنا إنه لا بد أن يكون موجودًا.

وروي أن اليهود قالوا للنبيﷺ: ((هل ربنا من ذهب أو فضة أو رصاص أو نحاس أو ما هو فأنزل الله على نبيه ﷺ جوابًا لسؤالهم: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ...﴾ إلى آخر السورة الصمد))[1].

فصلٌ[2]

إذا ثبت أن صانع العالم غيره، وأنه موجود فلا بد أن يكون

(١) سبب نزول السورة أن المشركين سألوا رسول الله ﷺ عن نسب رب العز، وقيل أنها نزلت من أجل مسألة اليهود. انظر: تفسير الطبري (٢٤/ ٦٨٧-٦٨٨)، ورواية أنها من أجل مسألة اليهود نقلها البيهقي في الأسماء والصفات (٢/ ٣٩) ، وحسنها الحافظ بن حجر في الفتح (١٣/ ٣٥٦) .

(٢) في هذا الفصل يثبت العمراني توحيد الربوبية مستدلاً بدليل التمانع، وهذا الدليل ةإن كان صحيحا في نفسه إلا أن عليه مأخذين: الأول : أنه استدل به على توحيد الربوبية، وجعلوا الآية حول توحيد الربوبية، مع أن الآية فيها لفظ (إله) وليس فيها ذكر الخال ولا الصانع. والمأخذ الثاني: أنه باستدلالهم يرد به على طائفة لا وجود لها، فلم يقل أحد أن للكون خالقين متكافئين في الصفات والأفعال. واستعماله لفظ (الصانع) من عادة الأشاعرة، وأما أهل السنة فيعبرون بلفظ (الخالق). انظر: اللمع للأشعري ص٨، منهاج السنة لابن تيمية (٣/٣٣٣.٣٣٥)، شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز (١/٤٠-٤١).

واحدًا لا شريك له ولا ضد له في الخلق والتدبير، والدليل على ذلك من الكتاب قوله تعالى: ﴿ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ [المؤمنون:٩١]، وقوله تعالى: ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ .. ﴾ الآية [الأنبياء:٢٢]، فحقق الموجودون وجه التغالب والتمانع في الآية الأولى، وقال لو كان إلهين لم يخل إما أن يكونا مريدين أو غير مريدين، أو أحدهما مريد والآخر غير مريد، فإن كانا غير مريدين لم يصح تدبيرهما وصنعهما لأن الصنع العجيب لا يتأتى في الشاهد ممن لا إرادة له، وقد وجدنا صنعًا محكمًا على بهيئة مخصوصة فثبت أن الصانع له مريدٌ لما صنع وإن كان أحدهما مريدًا والآخر غير مريد ثبت أن الذي لا إرادة له ليس بإله، وإن كانا ألهين مريدين لم يخل إما أن تتم إرادتهما أو لا تتم أو تتم إرادة أحدهما دون الآخر، فإن لم تتم إرادتهما ثبت عجزهما والعاجز لا يجوز أن يكون إلهًا، وإن تمت إرادتهما لم يخل إما يتفقا في الإرادة أو يختلفان، فإن اتفقت إرادتهما قيل: فهل يقدر أحدهما أن يخالف الآخر أو لا يقدر، فإن لم يقدر ثبت أنه عاجز والعاجز ليس بإله، وإن تمت إرادتهما قيل: فهل يستطيع أحدهما أن يخالف الآخر أو لا يقدر فإن لم يقدر ثبت أنه عاجز والعاجز ليس بإله، وإن تمت إرادتهما واختلفا في الإرادة فأراد أحدهما إيجاد شيء وأراد الآخر عدمه، أو أراد الآخر كون الجسم حيًا وأراد

الآخر كونه ميتًا أدى ذلك إلى اجتماع الشيء وضده[١]، وهو كون الشيء موجودًا ومعدومًا في حالة واحدة أو كونه حيًّا وميتًا في حالة واحدة وهذا مستحيل وجوده فثبت أن صانع العالم واحد يتم إرادته وأنه لا ضد له ولا ند له؛ ولهذا نزه نفسه عن أن يكون له مغالب يعلوا عليه، فقال: ﴿ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ [المؤمنون:٩١]؛ لأنهم وصفوه بأنه ثاني اثنين وثالث ثلاثة وكذلك الكلام في معنى الآية الأخرى وهو قوله تعالى: ﴿ لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ ﴾ [الأنبياء: ٢٢] ومعنى ذلك: لو كانا اثنين لوقع الخلاف والتضاد بينهما، كما ترى ذلك في الشهاد في ملوك الأرض فيؤدي ذلك إلى فساد العالم، وهذا حجتنا على القدرية إن الله يُتم إرادته فيما أراد من العالم ولو لم يُتم إرادته لأدى إلى وصفه بالعجز فيخرج عن كونه إلهًا.

فصلٌ

وعلى المكلف أن يعتقد أن خالق العالم هو الله . سبحانه وتعالى . حيٌ عالم قادر مريد سميع عليم بصير متكلم[٢]، والدليل على أنه حيٌ

(١) قوله: (اجتماع الشيء وضده) الأولى أن يقال: اجتماع الشيء ونقيضه لأن النقيضين لا يجتمعان ولا يرتفعان مثل الموت والحياة، والضدان لا يجتمعان وقد يرتفعان مثل المسلم والنصراني. انظر التعريفات (ص١٣٧).

(٢) يظهر تأثر المصنف بمذهب الأشاعرة في باب الصفات في اثبات الصفات السبع، مع اختلافه معهم في طريقة اثباتها فإثباتهم لها بطريقة عقلية، بينما

قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ ﴾ [البقرة:٢٥٤] ومن العقل: أنا لو لم نصفه بأنه حي اقتضى وصفه بضده وهو الميت ويتعالى الله عن ذلك ولأنه قد ثبت أنه صانع العالم والصنع لا يتأتى في الشاهد من الموات. والدليل على أنه عالمٌ قوله تعالى: ﴿ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۚ ﴾ [الأنعام:٧٣]، وقوله تعالى: ﴿ وَمَا تَسۡقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعۡلَمُهَا ﴾ [الأنعام:٥٩]، ومن طريق العقل أنا لو لم نصفه بأنه عالم لاقتضى وصفه بضده وهو الجاهل ويتعالى الله عن ذلك لأنه من صفات النقص؛ ولأنه قد ثبت أنه صانع للعالم ووجدنا العالم على صفة محكمة في الصنع؛ والعقل المحكم لا يتأتى في الشاهد إلا ممن له علم بما يفعله. والدليل على أنه مريد قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾ [البقرة:٢٥٣]، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا قَوۡلُنَا لِشَيۡءٍ إِذَآ أَرَدۡنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ [النحل:٤٠]، ومن العقل: أنا قد بينا أنه صانع للعالم ووجدنا العالم على هيئة مخصوصة يجوز وقوعها على ضدها أدل على أنه أراد وقوعها على ما هي عليه. والدليل على أنه سميع بصير قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴾[الشورى:١١]، ومن العقل أنا لو لم نصفه

نجده هنا يثبتها بالدليل النقلي والعقلي، ويثبت غيرها من الصفات كالاستواء والنزول واليد، وصرح في غير موضع بمخالفته للأشاعرة واتباعه لطريقة السلف. انظر: الانتصار (١/١٢٥، ١٦٩، ١٣٦.١٧٠) (٢/٤٧١، ٦٢٦).

بأنه سميع بصير لاقتضى وصفه بضد ذلك وهو العمى والصمم، وهذا من صفات المحدَث ويتعالى الله عن ذلك. والدليل على أنه متكلّم قوله تعالى: ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا ﴾ [النساء:١٦٤]، وقوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة:٦]، ومن العقل أنا لو لم نصفه بأنه متكلّم اقتضى وصفه بضده وهو الخرس وهذا من صفات النقص في المحدَثين؛ ولأنه لو لم يكن متكلمًا لبطلت الرسالة منه؛ لأنه لا يتأتى الإرسال إلا بالكلام من المرسَل وسماع الرسول لكلام المرسِل، إذا ثبت ما ذكرناه من أن الله تعالى موصوف بهذه الصفات فإن وصفه بهذا يقتضي هذه الصفات وأن له حياة وعلماً وقدرة وإرادة وسمعاً وبصراً وكلاماً، ووافقنا المعتزلة والقدرية على أنه موصوف به بهذه الصفات كلها إلا الكلام فإنهم قالوا: أنه غير متكلم إلا أنهم قالوا: لا حياة ولا علم ولا إرادة ولا قدرة ولا سمع ولا بصر[(١)].

والدليل على صحة قولنا: أن حقيقة الموصوف من له الصفة التي توصّف بها، ولا يجوز وصف موصوف بصفة ليست له، كما لا يجوز

(١) المعتزلة تثبت الأسماء إجمالاً وتنفي الصفات، فجردوا الأسماء من الصفات وقالوا: بأنه عالم بلا علم قادر بلا قدرة، ولهم شبهات في هذا منها: شبهة التركيب والأعراض، وأن إثبات الصفات يستلزم منه تعدد القدماء. انظر: المنية والأمل في شرح كتاب الملل والنحل لابن المرتضى، شرح الأصول الخمسة ص١٠٥، النبوات لشيخ الاسلام ابن تيمية ص٤٥.

وجود صفة الموصوف [ولا يوصف بها والدليل][1] من الكتاب قوله تعالى: ﴿ أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ ﴾ [النساء:١٦٦]، وقوله: ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ﴾[البقرة:٢٥٤] وقوله تعالى: ﴿ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ ﴾[فاطر:١١] وأثبت لنفسه علمًا وأثبت لنفسه قدرة لقوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً ﴾ [فصلت:١٥]، والقوة والقدرة معنى واحدًا[2].

والدليل على أنه متكلم قوله تعالى: ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾[النساء:١٦٤] فأخبر أنه كلّم موسى وأكده بالمصدر ليدل

(١) ما بين خاصرتين بياض في المخطوط ولعل المراد ما أثبته.

(٢) القوة: صفة يتمكن الفاعل بها من الفعل بدون ضعف، والدليل على قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ ﴾ [الروم:٥٤]، وليست القوة هي القدرة، لقوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعْجِزَهُۥ مِن شَىْءٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴾، [فاطر:٤٤]، فالقدرة يقابلها العجز، والقوة يقابلها الضعف، والفرق بينهما: أن القدرة يوصف بها ذو الشعور، والقوة يوصف بها ذو الشعور وغيره. ثانياً: أن القوة= أخص فكل قوي من ذي الشعور قادر، وتقول: الحديد قوي، ولا تقول: قادر. شرح العقيدة الواسطية للشيخ محمد بن عثيمين (١/ ٢٠٤).

على أنه كلّمه حقيقة وكلام الله حقيقة هو هذه السور والآيات المحفوظ في الصدور المكتوب في المصاحف المسموع بالأسماع وليس بمخلوق، والدليل عليه قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ [النحل:٤٠]، فأخبر أنه كوّن الأشياء بكن، فلو كانت مخلوقة لاقتضى أنه كوّنها بكن غيرها فيؤدي ذلك إلى ما لا يتناهى وجوده، ويدل على ما قلناه قوله: ﴿ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة:٦]، والذي يتأتى من المشركين سماعه الذي أمر الله نبيهﷺ أن يجير من استجار من المشركين إلى أن يسمع كلام الله هو هذه السور والآيات وقد ذكرت في الانتصار من الأدلة على هذا ما يضيق عن ذكرها هذا المختصر(١).

فصلٌ

قال الله تعالى: ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾[طه:٥] ﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ ﴾[الملك:١٦]، والعرش في السماء، وأهل الحديث والسنة يصفون الله تعالى بأنه استوى على العرش من غير مباشرة ولا مماسة(٢)؛ للآية المقدّم ذكرها ورُوي عن أم سلمه زوج النبي

(١) انظر: الانتصار (٩٩/١)، (٥٣٩/٢-٥٤١).

(٢) المماسة من المسائل الخلافية بين مثبت ونافي ومتوقف فلا يثبت ولا ينفي، والأولى الإعراض عن القول بأنه جل وعلا مماس للعرش أو غير مماس له؛ لأنها من الألفاظ المجملة التي لم يرد نفيها ولا إثباتها في نصوص الكتاب والسنة. انظر:

ﷺ أنها سُئلت عن تفسير قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾، فقالت: ((الكيف غير معقول والاستواء غير مجهول والإقرار به إيمان والجحود له كفر والسؤال عنه بدعة))[1]، وقد رُوي هذا عن النبيﷺ، وروي أن النبيﷺ قال للأمة السوداء الأعجمية: ((**أين الله**))، فأشارت أنه في السماء فقال ﷺ: ((**اعتقها فإنها مؤمنة**))[2]، وكل ما ثبت في القرآن والسنة من صفات الله تعالى كقوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥ﴾ [القصص:٨٨]، وقوله تعالى: ﴿بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ﴾ [المائدة:٦٤]وقوله تعالى: ﴿لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص:٧٥]، وقوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطۡوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ [الزمر:٦٧]، وقوله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥ﴾ [آل عمرن:٢٨]، على المكلّف أن يصدّق بذلك ويؤمن به ولا يكيّفه ولا يتأوله كما يسميه شيئًا ولا يكيّفه.

درء تعارض العقل والنقل (٦/٢٨٨-٢٨٩)، العرش للذهبي (١/٢٦٥).

(١) هذه الرواية عن أم سلمة أخرجها اللالكائي في شرح السنة (٣/٤٤٠)، وأشار إليها الحافظ بن حجر في الفتح(١٣/٤٠٦)، بسند جيد، ومروي عن مالك وربيعة، عند اللالكائي أيضا في شرح السنة (٣/٤٤١)؛ وأبو عثمان الصابوني في عقيدة السلف برقم (٢٣)؛ والذهبي في العرش (١/١٨٩)، وابن قدامة في إثبات صفة العلو رقم (٨٢)، والسيوطي في الإتقان (٣/ ١٣).

(٢) تقدم تخريجه.

فصلٌ

وروي عن ابن عباس أنه قال: ((الإيمان بالقدر نظام التوحيد))[(١)]، ومعناه: أن من لم يؤمن بالقدر لم يصح توحيده، فعلى المكلّف أن يعتقد أن الله سبحانه خالق أفعال العباد التي يفعلونها في الطاعة والمعصية ولا يقال: أنهم خلقوا أفعالهم كما يقول القدرية، ولا أنهم مُجبرون عليها كما تقول المجبِّرة[(٢)]، والدليل على ما قلناه قوله تعالى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا﴾ [الفرقان:٢]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر:٤٩]، وأعمال العباد أشياء بدليل قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا﴾[الكهف:٧١]، ﴿لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا﴾[الكهف:٧٤] ، وقوله تعالى: ﴿لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا﴾[مريم:٨٩]، وثواب الله تعالى على أفعال العباد الطاعة وعقابه لهم أفعال المعصية إنما هو على وجود كسبهم فيها،

(١) أخرجه اللالكائي في شرح اعتقاد أهل السنة (٦٢٣/٣) بنحوه، والسنة لعبد الله (٤٢٢/٢).

(٢) الجبرية: هم الذين يسندون فعل العبد إلى الله ويقولون: إن العبد مجبور على فعله وهم صنفان:

الجبرية الخالصة: وهي التي لا تثبت للعبد فعلا ولا قدرة على الفعل أصلا. كجهم بن صفوان وأصحابه.

والجبرية المتوسطة: وهم الذين يثبتون للعبد قدرة ولكنها غير مؤثرة وتنسب الفعل إليه على جهة الكسب والمباشرة كالأشعرية. انظر: الملل والنحل (٨٦/١)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين (ص ٦٨)، مجموعة فتاوى ابن تيمية (٨/ ١١٨، ١٣/ ٣٧).

وهو وقوعها مع كونهم مختارين لوقوعها قال الله تعالى: ﴿جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ﴾ [التوبة:٨٢]، وأفعال العباد تضاف إلى الله خلقًا وإلى العباد كسبًا[(١)]، قال الله تعالى: ﴿هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ﴾ [فاطر:٣]، وقد هدى الله قومًا إلى الطاعة ووفقهم لها وهو متفضل عليهم بذلك وحرم قومًا آخرين فلم يهدهم وهو غير ظالم لهم لأن الظلم: مجاوزة الحد وليس فوق الله تعالى من يحد له الحدود[(٢)]، قال الله تعالى: ﴿يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ﴾ [فاطر:٨]، وقال: ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ

(١) الكسب : هو الفعل الذي يعود على فاعله منه نفع أو ضرر، كما قال تعالى : لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت، والذي عليه أهل السنة أن للعبد كسبًا لأفعاله يتعلق به التكليف من غير أن يكون موجدًا وخالقًا لها، وقد خالفهم الأشاعرة فيه فقالوا: الكسب أن يكون فعل العبد بقدرة محدثة مقارنة له غير مؤثرة. وذلك أنهم يرون أن حصول فعل العبد متعلق بقدرتين؛ قدرة الله وهي متعلقة بأصل الفعل، وقدرة العبد وهي متعلقة بكونه طاعة ومعصية وهي الكسب وعليها يترتب الثواب والعقاب. انظر: مقالات الإسلاميين ص٢١٨، موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الأشاعرة (١٣٤٢/٣).

(٢) الظلم: هو وضع الشيء في غير موضعه، وأما مجاوزة الحد فهو تعريف: للغلو والعدوان، وبينهما ارتباط قال ابن رجب: (وقد يُفَرَّق بين الظُّلم والعُدْوَان: بأنَّ الظُّلم ما كان بغير حقٍّ بالكلِّيَّة، كأخذ مال بغير استحقاق لشيء منه، وقتل نفس لا يحلُّ قتلها، وأما العُدْوَان: فهو مجاوزة الحدود وتعدِّيها فيما أصله مباح.. وهو تجاوز ما يجوز أخذه) شرح حديث لبيك ص١٠٣، وانظر: تفسير الطبري (٦٩/٢) (١٠/ ٤٤٧)، لسان العرب (٣٧١/١٢) (١٣٠/١٥).

نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ ﴾ [الزمر:٢٢]، وقال: ﴿ فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾ [الأنعام:١٢٥]، وقال: ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ ... ﴾ الآية [الحجرات:٧]، وقال في آية أخرى: ﴿ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِى قُلُوبِهِمْ ﴾[التوبة:٧٧]، فأخبر أنه خالف بينهم وقال تعالى: ﴿ وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ فَلَن تَمْلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمْ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ ۚ .. ﴾ الآية [المائدة:٤١]، وأمر الله تعالى إبليس بالسجود لآدم ولم يُرد منه السجود، ولو أراده منه لوقع منه[(١)]، وأمر الله إبراهيم بذبح ولده ولم يرده منه ولو أراده منه لوقع، وأراد هداية من آمن به ولم يرد هداية من كفر به، وعند القدرية أن الله تعالى لا يأمر إلا بما يريد وقوعه وأن الله أراد من جميع العباد الطاعة وأراد ابليس منهم المعصية والكفر، والدليل على قولنا قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَءَاتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا ﴾ [السجدة:١٣] دل على أنه لم يؤتِ كل نفس هداها، وقوله تعالى:﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَءَامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ۚ ﴾ [يونس:٩٩]، وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا

(١) الأولى أن يقال: (لم يرده كوناً وأراده شرعاً ...)، وذلك أن الإرادة إرادتان: كونية قدرية، وشرعية دينية. والفرق بين الإرادتين أن الإرادة الكونية يدخل تحتها ما يحبه الله وما لا يحبه، وهي مرادفة للمشيئة، وأما الشرعية فلا يريد الله شرعًا إلا ما يحبه ويرضاه. انظر: العقيدة الواسطية بشرح الشيخ محمد بن ابراهيم ص٤٩. والمصدر نفسه بتعليق ابن مانع ص٢٢.

يُرِيدُ ﴾ [البقرة:٢٥٣]، وقال النبيﷺ: ((**لو أراد الله تعالى أن لا يعصى لما خلق ابليس**))[1]، وأجمع المسلمون (من أهل السنة)على القول بأن ماء شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن. وعند القدرية أن ما شاء الله لم يكن وما شاء ابليس كان؛ لهذا قال النبيﷺ : ((**القدرية مجوس هذه الأمة، فإن مرضوا فلا تعودوهم وإن ماتوا فلا تشهدوهم هم شيعة الدجال،** قيل يارسول الله فمن القدرية قال: **الذين يقولون الخير من الله والشر من ابليس ومن أنفسهم ألا وإن الخير والشر من الله تعالى فمن قال غير هذا فعليه لعنة الله**))[2]، وفي هذا من الأدلة ما يضيق عنه هذا المختصر، وقد استوفيت ذلك في الانتصار.

(١) أخرجه اللالكائي(٤/٦١٩)، والبيهقي في القضاء والقدر ص(٣٢٠،١٨٤)، وبنحوه عند ابن الجوزي في الموضوعات ضمن قصة وقال: "هذا حديث موضوع بلا شك والمتهم به يحيى بن أبي زكريا قال يحيى بن معين: هو دجال هذه الأمة قال ابن عدي: كان يضع الحديث ويسرق". الموضوعات (١/٢٤٧).

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب السنة (١/ ٣٤٧)، والآجري في الشريعة (٢/٨٠٦)، وابن بطة في الإبانة (٤/٩٨)، والحديث ضعفه البوصيري في اتحاف المهرة (١/١٨٠).

فصلٌ

إرسال الرسل بأمر جائز من الله سبحانه وتعالى وليس بواجب عليه، ولو لم يرسل الله تعالى إلى العباد رسلاً لم يظلمهم؛ لأن الظلم مجاوزة الحد وليس فوق الله من يحد له الحدود ويرسم عليه الرسوم[(١)]، وقد تفضل الله تعالى على العباد ومنّ عليهم بإرسال الرسل إليهم، قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ... ﴾ الآية [آل عمران: ١٦٤] وقد أيد الله الرسل بالمعجزات الخارقة للعادة التي أظهرها على أيديهم وجعلها كالشاهد لهم

(١) فيما ذكره العمراني هنا مأخذان، الأول: في قوله (وإرسال الرسل بأمر جائز عليه سبحانه وتعالى وليس بواجب عليه) وإن كانت العبارة صحيحة في مدلولها إلا أن الأولى عدم استعمالها فلا يقال: يجوز على الله أو لا يجوز عليه تأدبًا معه جل وعلا، ولا يقال كذلك ليس بواجب عليه كذا، أو يجب عليه شيء. والله تعالى قد أوجب على نفسه الله سبحانه وتعالى تفضلاً منه ورحمة فقد أوجب على نفسه في كتابه أموراً يفعلها وأموراً لا يفعلها، فأوجب على نفسه بعث الرسل، ونزه نفسه أن يترك العباد من غير رسول.
المأخذ الثاني: تعريفه للظلم هنا هو على منهج الأشاعرة؛ لأنه لو كان الظلم لا يكون إلا في حق من له فوق يحد له الحدود لكان الظلم مستحيل في حق الله تعالى. وأهل السنة يقولون الظلم ممكن من الله تعالى لكنه لا يفعله لكمال عدله، ويعرفون الظلم بغير هذا، وقد سبق ذكره. انظر: ص٣٩، والانتصار بتحقيق د. سعود الخلف (٤٥٦/٢).

على صدقهم فإذا نظر المكلّف بعقله المركب فيه بمعجزة النبي ﷺ الخارقة للعادة وميز بينهما وبين مخرقة السحرة والمشعوذين علم صدق النبي ﷺ بما ادعاه من الرسالة.

ومعجزات الأنبياء صلوات الله عليهم مختلفة على ما أراد الله سبحانه وتعالى. كما جعل شرائعهم مختلفة، وقد جعل لكل نبي معجزة من جنس ما كان عليه أهل زمانه، فبعث الله موسىﷺ زمان السحرة العالمين بضروب السحر وجعل معجزته اليد البيضاء التي عجزوا عن الإتيان بمثلها، والعصا التي التقمت حياتهم وعصيّهم التي يحرفون فيها على الناس أنها حيّات؛ ولهذا لما رآها موسىﷺ خاف منهم أن يقهروه بسحرهم وغلب عليه طبع البشر، فقال الله تعالى: ﴿ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا۟ ﴾ [طه:٦٨-٦٩]، فألقى موسى عصاه فالتقمت حياتهم وعصيهم، فلما رأى السحرة ذلك وأن هذا ليس من جنس سحرهم فخروا سجدًا و ﴿ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴾ [الأعراف:١٢١-١٢٢]، فتوعدهم فرعون بتقطيع أيديهم وأرجلهم فـ: ﴿ قَالُوا۟ لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِى فَطَرَنَا ۖ فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ۖ إِنَّمَا تَقْضِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ ﴾ [طه:٧٢]، ثم بعث الله تعالى عيسى عليه السلام بعد الفترة في زمان الأطباء العالمين بدقيق صنعة الطب وجعل معجزته من جنس ما هم عليه، وهو إبراء الأكمه والأبرص، فلما علموا أنه ليس من جنس طبهم علموا أنه من الله

تعالى فصدّقوه، ثم بعث الله محمدﷺ بعد الفترة في زمان العرب الفصحاء البلغاء العالمين بأنواع الفصاحة من النظم والنثر والسجع والخطب والرسائل وجعل معجزته من نحو ما يتعاطونه وهو القرآن الخارج عن حد نظمهم الذي يعرفونه عن كلام البشر بمعانٍ تصح ولا تفسد وقال: ((**أنا رسول الله إليكم، وهذا شاهد لي على صدق نبوتي ورسالتي**))[(١)]، فكذبوه وقالوا: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ﴾ [المدثر:٢٥]، و ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ﴾ [المدثر:٢٤] ، فأمره الله تعالى أن يتحداهم وقال: ﴿قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ﴾ [هود:١٣]، وقال: ﴿فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ﴾ [البقرة:٢٣]))، وأقل سورة ثلاث آيات وقرعهم بذلك مدة حياته فيهم وهو نيف وعشرين سنة، فما قدروا ولا قدر أحد منهم أن يأتي بشيءٍ من ذلك مع حرصهم على تكذيبه وتنفير الناس عنه ونفيه، فلو قدروا على ذلك لكان أيسر من بذل مهجهم وأموالهم لقتاله ومن تعاطى معارضته بشيء من ذلك جاء بشيء صدّ منه من يحب نصرته، كما رُوي أن بعضهم عارض سورة زلزلت ((إذا زلزلت القصعة زلزالها، وأشد الفصاح أحوالها، فألقم الجوعان فإن اللقم أوحالها))[(٢)]. وكذلك من عارض سورة الفيل فقال: ((الفيل وما أدراك ما الفيل له ذنب وبيل

(١) مطلع الحديث ورد ضمن حديث يرويه عمرو بن العاص . رضي الله عنه . في صحيح ابن حبان (١٤/ ٥٢٢) وحسنه الألباني.

(٢) لم أجد من قاله، ولا إلى من ينسب.

وشعر طويل وإن هذا من كلام ربنا لقليل))[1] فبان لمن كان يعاند النبيﷺ أن هذا ليس نظم القرآن، وروي :أن وفد اليمامة لما قدموا على أبا بكرﷺ بعد مقتل مسيلمة قال لهم: اعرضوا عليّ من كلام صاحبكم الذي يقوله فاستعفوه فأبا أن يعفيهم فقالوا: كان من كلامه: ((ياضفدع نقي كم تنقين لا الشراب تمغيرين ولا الماء تكدرين فقال أبو بكر: ويلكم إن هذا لم يخرج من برٍ ولا إلٍ فأين ذهب بكم))[2]، والإل: هو الله تعالى فعجّزهم عن الإتيان بسورة من مثله دليل على صدق النبيﷺ، وقولهﷺ: ﴿ فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ ﴾ [البقرة:٢٣] دليل على أن هذا ليس من تلقاء نفسه إذ لو كان منه لم يأمن أن يكون في العرب من فيه من الفصاحة والبلاغة فيمكن منه أن يأتي بمثله ويكون شاهدًا عليه بالكذب ثم أخبر بآية أخرى فقال: ﴿ لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ ...الآية ﴾ [الإسراء:٨٨]، فأخبر أنهم لو اجتمعوا إنسهم وجنهم ليتظاهروا على أن يأتوا بمثله ما أتوا بمثله، ولا يقطع بهذا إلا من كان يعلم ما كان وما يكون وهو صانع العالم،

(١) المنهاج في شعب الإيمان للحليمي (٢٦٥/١)، منهاج السنة لابن تيمية (٣٢١/٨).

(٢) فضائل القرآن للمستغفري باب: ما روي في قرآن مسيلمة الكذاب (٢٨٤/١).

ومثل هذا ما أمر الله تعالى نبيهﷺ أن يدعوا اليهود[1] إلى المباهلة فقال: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾[آل عمران:٦١]، فامتنعت اليهود خشية أن تلحقهم البهلة وهي اللعنة، فلو كان ذلك من تلقاء نفسه لم يأمن أن يجيبونه إلى ذلك؛ فيكون فيه تكذيب قوله، ومثل هذا ما أمر الله تعالى نبيهﷺ أن يقول لليهود: ﴿فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[البقرة:٩٤] ثم أخبره عنهم فقال: ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ [البقرة:٩٥]، ولو كان ذلك من تلقاء نفسه لم يأمن أن يتمنّوا الموت فيكون فيه تكذيب قوله، ولما قطع أنهم لا يتمنوه أبدًا، وهذا لا يكون إلا ممن يعلم الغيب وهو صانع العالم، وفي القرآن من الإعجاز إخبار النبيﷺ عمّا يكتب أهل الكتاب من قصة البقرة والمن والسلوى، وأخبار يوسفﷺ وإخوته، وأصحاب الكهف ونزول المائدة على عيسىﷺ، وسائر ما قص الله تعالى من أخبار الأنبياء والأمم مما لم ينكره أهل كتاب وأخبر الله تعالى عنه بقوله: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُوا مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾ [العنكبوت:٤٨]، ولو عرفوا ذلك وعرفوا مجالسته وصحبته أهل الكتاب

(١) علق الناسخ في الحاشية بقوله: فيه نظر فإن الذي دعاهم النبيﷺ للمباهلة هم نصارى نجران. [وهو الصواب].

سارعوا إلى تكذيبه ولقالوا قد كنت كاتباً وقارئًا للكتب.

وفي القرآن وجوه كثيرة من الإعجاز يضيق هذا المختصر عن ذكرها، وإن أثبت أنه معجز بوجه من وجوه الإعجاز استحال أن يظهر المعجزة على من ادعاء أنه رسوله مع كونه كاذبًا؛ لأن ذلك يؤدي إلى قلب الأدلة؛ ولهذا منع الله المتخرّقين بالسحر والشعوذة من ادعاء الرسالة منه، ولو ادعوا ذلك لأبطل الله تعالى مخَرَقتهم حتى تشبه المعجزة بالشعوذة، ولما كان القرآن أكبر معجزات نبيناﷺ وكان متلوًا في جميع الأعصار بعد النبيﷺ لا يقدر أحد على أن يأتي بمثله ولا بمثل سورة من مثله كان معجزًا فيهم وكانت نبوته متأبدة إلى يوم القيامة؛ لبقاء معجزته بخلاف معجزات سائرالأنبياء، فإنما شاهدها من كان في زمانه ثم نُقلت إلى من بعدهم، فإذا بطل النقل فيها اندرست معجزاتهم فبُعث إليهم بعد ذلك نبينا بمعجزة شاهدها أهل زمانه، وقد أخبرنا الله تعالى بمعجزات الأنبياء في القرآن الذي ثبت أنه من كلام الله تعالى فلزمنا التصديق بمعجزاتهم والإيمان بنبوتهم صلوات الله عليهم أجمعين، ولنبينا محمدﷺ معجزات غير القرآن من جنس معجزات الأنبياء قبله وربما كان أبلغ من معجزاتهم؛ وذلك أن الله سبحانه أخبر أن موسى ضرب بعصاه الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا، ونبينا محمدﷺ كان في سفرٍ فعدم أصحابه الماء فوضع يدهﷺ في القدح فنبع الماء من

بين أصابعه فأخذ منه جميع أصحابه ما يكفيهم لشربهم وطهورهم[١]، هذا أبلغ من خروج الماء من الحجر، وأبطل موسىﷺ سحر السحرة بالعصا التي تلقفت حبالهم وعصيّهم، ونبيناﷺ أبطل فصاحة أهل زمانه بما جاء من كلام ربه وقال: ((**هذا كلام ربي**))[٢]، وبقيت معجزته إلى يوم القيامة وهذا لا يوجد في العصا، وكان لموسىﷺ النور بيده وفي وجهه من حين كلمه الله تعالى ورءا النور، ومن نظر إلى وجهه ذهب بصره وكان يمشي وعليه بُرقع، وكان نور نبينا محمدﷺ بقلبه وكان نوره يغلب نور الشمس والقمر؛ ولهذا كان يرى من خلفه كما يرى من قدامه[٣]، وموسىﷺ كلّمه ربه مرتين، ونبينا محمد ﷺ: ((**رأى ربه**

(١) الحديث مروي بروايات متعددة بنحوه في البخاري، كتاب المناقب ، باب علامات النبوة في الإسلام (٣/١٣١٢ ح ٣٣٨٦).

(٢) مروي عن عكرمة بن أبي جهل أنه كان يأخذ المصحف ويضعه على وجهه ويقول: هذا كلام ربي، وفي بعض الرويات: (كلام ربي كلام ربي)، وورد عن أبي بكر وعن أسماء بنت أبي بكر . رضي الله عنهما . أنهما كانا يقولانه. انظر: معاني الأخبار للكلاباذي ص ١٧٣، والمستدرك للحاكم (٣/ ٢٤٣)، وخلق أفعال العباد للبخاري (٢/ ٥٢). والمروي عن النبي ﷺ أنه قال: ((فإن قريشًا قد منعوني أن أبلغ كلام ربي)) كما في الترمذي (٥/٣٤) وحسنه، وأبي داود (٤/ ٣٧٦)، وغيرهما.

(٣) يشير إلى ما ورد في حديث أنس . رضي الله عنه . أن النبي ﷺ قال: «أقيموا صفوفكم فإني أراكم من وراء ظهري» أخرجه البخاري كتاب «الجماعة

مرتين مرةً بعيني قلبه ومرة بعيني رأسه))[1].

قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴾ [النجم:١٣] [2]، والرؤية أبلغ في الإكرام من الكلام، وإحيا الله تعالى لموسى القتيل حين ضرب قبره بعضو من أعضاء البقرة حتى كلمه من قتله، وقد أنطق الله عز وجل لنبينا الذراع المسمومة حين قالت لا

والإمامة» باب «الزاق الساق بالساق والمنكب بالمنكب »١/٢٥٤ ح (٦٩٢)، ومسلم كتاب« الصلاة » باب « تسوية الصفوف وإقامتها» (١/٣٢٤ /ح٤٣٤).

(١) يشير إلى الحديث الذي رواه الطبراني عن ابن عباس . رضي الله عنهما . أنه كان يقول : «إن محمدا ﷺ رأى ربه مرتين : مرة ببصره ومرة بفؤاده » في الكبير(١٢/٩٠/ ح١٢٥٦٤)، قال الهيثمي : «رجاله رجال الصحيح خلا جمهور بن منصور الكوفي، وجمهور بن منصور ذكره ابن حبان في الثقات» مجمع الزوائد (١/٢٥٠)، وفيه مجالد ابن سعيد قال ابن حجر في تقريب التهذيب (ص٩٢٠) ليس بالقوي، وقد تغير في آخر عمره.

(٢) حاشية على المخطوط يظهر أنها ليست للعمراني بل من تعليقات الخطاط قال فيها: (قوله تعالى : ﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴾ هذا إخبار عن رؤية النبيﷺ ليلة المعراج ربه قال ابن عباس: (رأى محمد ربه بفؤاده ولم يره بعينه ويكون ذلك أن الله جعل بصره في فؤاده أو خلق لفؤاده بصر حتى رأى ربه رؤية غير كاذبه كما يرى بالعين ومذهب جماعة المفسرين أنه رءاه بعينه وهو قول أنس وعكرمة والحسن وكان يحلف بالله. المخطوط ص ٢٦ .

تأكلني فإني مسمومة[١]، وكلّمه الذئب[٢]، وكلمته الناقة التي جاءت تشكو أهلها[٣]، وسبحت الحصا بكفه[٤]، وهذا أبلغ من إحياء الميت الذي كان حيًا ناطقًا، وهذا أيضاً أبلغ من كلام النملة لسليمانﷺ، وفلق البحر لموسىﷺ حتى صار كل فرق كالطود العظيم حين دعا، ونبيناﷺ انجابت له السحابة حول المدينة حتى صارت كالإكليل وذلك أن أعرابيًا دخل المسجد والنبيﷺ يخطب فقال: يا رسول الله هلك الكراع والنبت فادع الله أن يسقينا: فرفع النبيﷺ يده ودعا فأرسلت السماء غزالتها وأمطرت إلى الجمعة الثانية وأتى ذلك الأعرابي أو غيره إلى النبيﷺ وهو يخطب على المنبر فقال: ((يا رسول الله: تهدمت البيوت واحتبس عنّا الركبان فادع الله أن يحبس عنا المطر فتبسم النبيﷺ ورفع يديه ودعا فقال: ((**اللهم حَوَالينا ولا علينا، اللهم على**

(١) يشير إلى الحديث المخرج عند مسلم كتاب«السلام»، باب «السم» (٤/١٧٢١/ح ٢١٩٠).

(٢) الوارد في كتب السنن شهادة الذئب بنبوته ﷺ في قصة الراعي الذي عدا على غنمه الذئب. أخرجها البخاري في صحيحه (٤/١٧٤/ح٣٤٧١).

(٣) قصة شكوى الجمل رواها الإمام أحمد مسند (٢/ ٣٦٨/ح ١٧٥٤)، وصحح إسنادها شعيب الأرنؤوط.

(٤) الطبراني في الأوسط المعجم الأوسط (٢/ ٥٩/١٢٤٤)، والبيهقي في السنن الصغرى، والخلال في السنة (١/ ٢٨٨)، وضعف الحافظ ابن حجر روايات تسبيح الحصى. فتح الباري (٦/ ٥٩٢).

الضراب ومنابت الشجر وبطون الأودية))، وانجابت السحابة حول المدينة كأنها أكليل))[1].

كان عيسىﷺ يحيي الموتى ويبرئ الأكمه والأبرص، وقد حن الجذع لنبيناﷺ، وكلمه الذراع المشوي وانشق القمر للنبيﷺ، ومشى في الهواء[2]، وقد مشى أصحاب النبيﷺ على الماء وهم ركّاب على رواحلهم حين هابوا الفرس وقطعوا القنطرة وذلك معجزة له[3]، وله من المعجزات مما نقل بالأخبار الصحيحة بما يبلغ بمجموعه كنقل التواتر، وإذا ثبت صدقه وثبت أن للعالم صانعًا موصوفًا بصفات الكمال وعرف ذلك بالعقل[4]، وجب قبول قولهﷺ فيما أخبر به عن الله تعالى.

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى باب الإستسقاء بغير صلاة، ويوم الجمعة (٤٩٣/٣)، والحديث مروي عند البخاري كتاب بدء الوحي باب الدعاء إذا كثر المطر حوالينا، ولا علينا (٣٠/٢/ح١٠٢٠).

(٢) يشير إلى حادثة الإسراء والمعراج، كما صرّح بذلك في الانتصار (٣/ ٧٦٩). والنبي صلى الله عليه وسلم لم يمش على الهواء وإنما كان راكباً على البراق ليلة الإسراء.

(٣) يشير إلى ما جاء عن سعد بن أبي وقاص في معركة القادسية هو ومن معه، وكذلك العلاء بن الحضرمي حين بعث إلى البحرين، قال أبو هريرة:فمشينا على الماء، فوالله فما ابتلت قدم ولا خف بعير ولا حافر دابة، وكان الجيش أربعة آلاف. انظر: كرامات الأولياء للالكائي من شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي (٩/ ١٦٢).

(٤) وكذلك بالنقل.

وقد أخبر الله تعالى في كتابه عن القيامة والبعث من القبور ونبه على الاستدلال عليها بالخلق الأول وهو قوله: ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴾ إلى قوله: ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نَارًا .. ﴾الآية [يس:٧٧ –٨٠]، فجعل النشأة الأولى التي أقروا بها أصلاً ورد إليها النشأة الأخرى التي أنكروها، واحتج بإظهار النار على حرّها ويبسها من الشجر الأخضر مع نداوته ورطوبته على جواب حدوث الحياة في الأجسام البالية، وقال تعالى في الآية الأخرى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾ [الروم:٢٧]، وغير ذلك من الآي وأخبر عن الجنة والنعيم فيها، وعن النار والعذاب فيها، والحساب، والصراط، والميزان، وأخبر النبيﷺ عن عذاب القبر، وعن رؤية المؤمنين لربهم في الجنة، وعن شفاعة النبيﷺ وشفاعة الأنبياء والعلماء، وعن الحوض، وعن خلافة الصحابة رضي الله عنهم بعده وكل ذلك يجب التصديق به وهو فرع التصديق بنبوته وإنما نبهت المسترشد على ذلك؛ لتأخذ ذلك بتقليد النبيﷺ ولا تلتفت إلى خلاف أهل الزيغ والأهواء فيها.

فصلٌ

ذكر المسترشد أنه سأله هذا السائل هل تعرف من تصلي له فقال: نعم لله ﴿ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ..﴾ الآية [الحشر: ٢٣]، فقال السائل: هذه معرفة أسما لا معرفة مسمى وهو سبحانه يقول: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ﴾ [آل عمران:٢٨] ثم قال: قال بعض الأئمة: الحمد لله الذي من توهمه شبهه فأبطل، والحمدلله الذي من أوهمه غمه فعطل، أين معرفتك من هاتين. قال المسترشد: فبقيت متحيرًا لا أدري ما أقول والجواب: أن هذا سؤال متعنت والظاهر ممن يصلي أنه مسلم يعرف من يصلي له وإنما أراد إظهار مذهبه المستور، وجواب من أجابه صحيح لأنه أجابه بأسماء الله الحسنى التي لا يسمى ولا يدعى إلا بها، فإن أراد السائل السؤال عن الماهية[1] والكيفية[2] والحسية[3]، فليس له جواب إلا ما

(١) الماهية: مقولة في جواب "ما هو" وتطلق غالبًا على الأمر المتعقل، وهو حقيقة الشي ء ما به الشي ء هو هو. انظر: التعريفات ص١٩٥، الكليات للكفومى ١١٩٧، والمعجم الفلسفى ص٤٢٢.

(٢) الكيفية: اسم لما يجاب به عن السؤال بكيف، و معناها صفة الشي ء، و صورته، و حاله. و هي احدى مقولات أرسطو . انظر: الكليات ص ١١٩٧المعجم الفلسفى ص٨٢١.

(٣) الحسي هو المنسوب الى الحس، فهو عند المتكلمين ما يدرك بالحس الظاهر، و عند الحكماء ما يدرك بالحس الظاهر أو الباطن، و الحسي يسمّى

أجابه المسؤل، وهذا كجواب موسى عليه السلام لفرعون لما قال موسى أنا رسول رب العالمين قال: وما رب العالمين إلى وما هو رب العالمين وما كيفيته[1]، فقال له موسى: ﴿ قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَآۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴾ [الشعراء:٢٤]، وهذا جواب منه بالأسماء والصفات لا بالماهية والكيفية والحسية، فقال فرعون لمن حوله: ألا تستمعون معجّبًا لهم، ومنكرًا عليه أي إذ سألته عن الماهية والحسية والكيفية فأجابني: بالأسماء والصفات فزاد موسى في البيان عن الله تعالى فقال: و﴿ قَالَ رَبُّكُمۡ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾ [الشعراء:٢٦] أنه لا يُعرف إلا بهذه الأسماء فزاد فرعون في الإنكار والتعجب فقال: ﴿ إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِيٓ أُرۡسِلَ إِلَيۡكُمۡ لَمَجۡنُونٞ ﴾ [الشعراء:٢٧] وذلك لما لم يجبه عن الحسية والماهية فزاد موسى عن البيان في الله تعالى و﴿ قَالَ رَبُّ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَمَا بَيۡنَهُمَآۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴾ [الشعراء:٢٨]، أي لا شبيه له ولا سبيل إلى العلم به إلا بأسمائه وصفاته وهذا أيضًا كنحو ما قدمت ذكره، وسأل اليهود عن الله أهو من ذهب أو فضة أو من رصاص فأنزل الله تعالى: ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ إلى آخر سورة الإخلاص[2]، وأما قول السائل هذه معرفة أسماء لا معرفة مسمى

محسوسا، و يقابل الحسي العقلي المعجم الفلسفى (ص: ٣٢).

(١) لم يثبت أن فرعون سأل عن الماهية والكيفية. انظر: تفسير ابن كثير (١٣٨/٦).

(٢) القول الثاني في سبب نزول سورة الصمد أن المشركين قالوا للنبيﷺ: انسب لنا ربك؛ فأنزل الله عليه هذه السورة.انظر: تفسير الطبري (٢٤/ ٦٨٨)،

فالجواب: أن هذا ينبيء عن السائل بأحد مذهبين إما معتزلي يقول بأن الله إله واحد وأسماءه غيره وهي مخلوقة، وهي مسألة خلاف فعند أهل الحديث أن الاسم علمٌ للمسمى وصفة للمسمى، وعند الأشعرية أن الاسم هو المسمى وعند المعتزلة أن الاسم غير المسمى[1]، وإما أن يكون هذا السائل فلسفيًا يقول بإلهين قديمين السابق والتالي، فالسابق أحدث العالم بواسطة التالي ويقول: السابق لا يوصف بوجود ولا عدم ويقول: لا هو مذكور ولا غير مذكور ولا مجهول ولا معلوم ويقولون: هو شيء لا شيء وهذا الكلام سهل على قائله الإبطال[2].

تفسير ابن كثير (٨/ ٥١٨).

(١) هذه المسالة مسألة الاسم والمسمى من المسائل التي حصل حولها الخلاف بين أهل السنةوالمتكلمين من المعتزلة والأشعرية فالمعتزلة بناءً على قولهم بأن صفات الله مخلوقة، وأسماء الله غير الله وما كان غيره فهو مخلوق، قالوا بأن الاسم غير المسمى. وأما الأشاعرة: فقالوا بأن الاسم هو المسمى.

والقول الصواب في المسألة الذي عليه أهل السنة والجماعة: بأن لا يقال الاسم عين المسمى كما لا يقال الاسم غير المسمى بل يقال: الاسم للمسمى لقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾، (وكما في الحديث (إن لله تسعة وتسعين اسمًا)، وقد وافق الشيخ العمراني فيها ما ذهب أهل السنة والجماعة. انظر: مقالات الإسلاميين ص٥٨٦، المقصد الأسنى للغزالي ص٢٤، قاعدة في الاسم والمسمى لشيخ الإسلام ابن تيمية ضمن مجموع الفتاوى (٢٠٧/٦)، شفاء العليل لابن القيم(٢٧٧/٢).

(٢) في المخطوط: لإبطال.

ولا يخفى على من له أدنى عقل فساد هذا والدليل على بطلان قول من قال الاسم غير المسمى قول الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف:١٨٠]، وقوله: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾[لقمان:٢٥]، وفي هذا من الأدلة ما يطول ذكرها ولكني أبين فساد قول هذا القائل من معنى كلامه الذي أورد ليكون إشفاءً لكل من سمعه وذلك أن يقال له: قلتَ قال الله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ﴾[آل عمران:٢٨،٣٠] مَنِ القائل هكذا الاسم أوالمسمى فإن قال المسمى قيل له: لا حجة لك لأن الاسم عندك هو قول بني آدم وهو مخلوق عندك والقول لا يكون له قول، وكذلك من المحذّر لنا نفسه هو الاسم أم المسمى فإن قال هو الاسم قيل له: فالاسم لا يحذّر نفسه، فإن قال القائل والمحذر لنا نفسه هو المسمى وهو الله تعالى قلنا له فلا معنى لإنكارك على من أجابك بأنه يصلي لله الذي لا إله إلا هو إلى آخر كلامه فإن تعلق هذا السائل من الآية بقوله نفسه تعلقنا منها بقوله: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران:٢٨] وقلنا: لا قول إن النفس غير الله بل هي صفة ذاتية لله تعالى لا تكيف[1]؛ ولهذا قال: نفسه فلا يرجع الضمير المتصل إلى غيره تعالى الله عما يقول الظالمون علوّا كبيرً ويقال أيضًا لهذا

(١) والصحيح أن نفسه تعالى هي ذاته، وليست صفة. كما حققه شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة النبوية (٨/ ٣٣)، ومجموع الفتاوى (٢٠/٤٤٤).

السائل قلت: قال الله تعالى هذا قوله حقيقة أم مجاز، فإن قال: هو قوله حقيقة رجع إلى قول أهل الحق وبطل قوله إن القرآن مخلوق وأجبناه بما مضى، وإن قال: بل هو مجاز وليس لله قول حقيقة، قيل له كيف تضيف قول غيره إليه وتزعم أنه حجة لك؟ ولا يلزمنا الجواب عن قول غير الله تعالى، وهذا الالتزام لازمٌ لكل قدري أو قائل بخلق القرآن إذا احتج بآية من القرآن لأنه يقول قال الله تعالى، وأما حكاية هذا السائل لقول بعض الأئمة: الحمد لله الذي من توهمه شبهه فأبطل، والحمد لله الذي من أوهمه عمّه فعطل، وقوله لمن سأله إن العبارة الصحيحة عن هذا التحميد أن يقال: الحمد لله الذي من توهمه، أين معرفتكم من هاتين؟.

الجواب: أن هذا تسمّعٌ في الكلام وإرعاد وإبراق ممن سأله وتوهيم عليه إن فيه حجة على من سمى معبوده أنه قد أبطل أو عطل، وهذه طريقتهم وسيرتهم في إيراد الكلام المجمل الذي لا معنى تحته، ويقولون: تحته معنى باطن لا يعلمه إلا الراسخون في العلم[1]، فمن لم يعن بمعرفة الأصول وجهل أمرهم يبقى متحيرًا، وتدعوه نفسه إلى الاطلاع على هذا المعنى الباطن، فإذا سألهم اطلاعه عليه قالوا له: سر الدين لا يُفضى إلا إلى من أعطى العهد، وقد أمر الله سبحانه أن لا يفضى الستر إلا بالعهد، وأخذوا في تدريجه بأشياء يطول شرحها والذي سهل علي بطلان قول من قال إمامه قال: الحمد لله الذي من توهمه

(١) يشير هنا إلى قول الباطنية القائلين بالمعنى الباطن الذي لا يعلمه أي انسان.

شبهه فأبطل، أن الضمير المذكور، وقوله: يوهمه وشبهه يرجع إلى الاسم المتقدم، وهو المحمود فدل على أن المحمود هو: الموهم والمشبه له متصل على أن العبارة الصحيحة عن هذا التحميد أن يقال: الحمد لله الذي من توهمه أن له شبيهًا أبطل، ولا يقال: ما بطل.

وأما حكاية التحميد الثاني، فإنه تحميد لا يعقل معناه، ولا يشبه التحميد المذكور في القرآن، ولا المذكور عن الخطباء والبلغاء المتداولة خطبهم على منابر بلاد الإسلام، وإنما وضع ليوهم على من يريد استتباعه أن بينهما فرقًا، وأن المعرفة المأخوذة من هذا غير المعرفة المأخوذة من هذا، وأن الإبطال غير التعطيل، وهذا كله لا يعتريه إلا من لا عقل له ولا بصر، وكيف يكون هذا والمعرفة صفة للعارف لا تتغير باختلاف صفات المعروف، فنعوذ بالله من عمى القلب والختم عليه، وحسبي الله وتوكلت عليه.

تم الكتاب بعون الملك الوهاب، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم تسليماً.

تم الكتاب المبارك يوم الربوع لأربع ليال مضت من شهر ذي الحجة الحرام الواقع في سنة ٥١٣ من هجرة رسول الله ﷺ.

المصادروالمراجع

ابن أبي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله، "شرح نهج البلاغة"، ت: محمد أبو الفضل ابراهيم، (دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي).

ابن الجوزي، "تلبيس إبليس" ،(دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت ط١-١٤٢١هـ).

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي ،"الموضوعات "، ت: عبد الرحمن محمد عثمان، (ط١ -١٣٨٦هـ).

ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر أيوب، "الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة"، تحقيق : د. علي بن محمد الدخيل الله، (دار العاصمة - الرياض، ط٣ -١٤١٨هـ)

ابن القيم،"الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية"، تحقيق محمد العريفي وآخرون، إشراف بكر أبو زيد ، (دار عالم الفوائد ، مكة المكرمة ،ط١ - ١٤٢٨هـ).

ابن تيمية، "العقيدة الواسطية"، بتعليقات الشيخ ابن مانع، (مكتبة المعارف، الرياض).

ابن تيمية، "المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية" (ت: د. موسى سليمان الدويش، مكتبة العلوم والحكم - ط١ - ١٤٠٨هـ).

ابن تيمية، "مجموع الفتاوى، جمع وتحقيق محمد بن قاسم، (طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف -١٤١٦هـ) .

ابن تيمية، "منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية"، ت : محمد رشاد سالم، (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١-١٤٠٦ هـ).

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم "شرح حديث النزول" ، (دار الثقافة . الرياض . ط٣ ١٣٨١هـ).

ابن حجر، أحمد بن علي "فتح الباري شرح صحيح البخاري"، رقمه: محمد فؤاد عبد الباقي، وأشرف عليه: محب الدين الخطيب، تعليق : عبد العزيز بن عبد الله بن باز (دار المعرفة — بيروت- ١٣٧٩هـ).

ابن حزم، علي بن أحمد ، "الفصل في الملل والأهواء والنحل" ، تحقيق د. محمد ابراهيم نصر، د. عبدالرحمن عميرة، (دار الجيل . بيروت . ط٢ -١٤١٦هـ) .

ابن حنبل، عبد الله بن أحمد ، " السنة" ، تحقيق : د. محمد سعيد القحطاني، (دار ابن القيم، الدمام، ط١ -١٤٠٦هـ).

ابن رجب،" شرح حديث لبيك اللهم لبيك"، عبد الرحمن بن أحمد ، ت : د. وليد عبد الرحمن محمد آل فريان، (دار عالم الفوائد - مكة المكرمة، ط١-١٤١٧هـ).

ابن عبد البر ، يوسف بن عبد الله ، "جامع بيان العلم وفضله"، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، (دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط١ ،١٤١٤ هـ).

ابن قاضي شهبة، أبي بكر بن أحمد بن محمد ، "طبقات الشافعية" ، علق عليه د.عبدالعليم خان، (دار عالم الكتب ، بيروت ، ط١-١٤٠٧هـ).

ابن قيم الجوزية، "بدائع الفوائد" (ت:علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد . مكة . ط١ ١٤٢٥هـ).

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر ، "شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل" ، تحقيق مصطفى أبو النصر الشلبي، (مكتبة السوادي ، جدة ، الأولى١٤١٢هـ) .

ابن كثير، " تفسير القرآن العظيم"، (ت: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة- السعودية)

ابن كثير، "طبقات الفقهاء الشافعيين" تحقيق د. أحمد عمر هاشم وَ د. محمد زينهم، (مكتبة الثقافة الدينية، مصر -١٤١٣هـ) .

ابن كثير، إسماعيل بن عمر، " البداية والنهاية" (ت: علي شيري، دار إحياء التراث العربي- ط١-١٤٠٨هـ).

ابن منظور ، "لسان العرب" ، (دار صادر بيروت ط٣ -١٤١٤هـ) .

أبو حاتم، عبد الرحمن بن محمد ، "الجرح والتعديل"، مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ط١ ،١٢٧١ هـ).

أبو نعيم، أحمد بن عبد الله ، "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء" (دارالسعادة، مصر، ١٣٩٤هـ).

الآجُرِّيُّ، محمد بن الحسين ، "الشريعة"، ، ت: الدكتور عبد الله بن عمر الدميجي، (دار الوطن،– الرياض – ط٢ –١٤٢٠ هـ).

الأكوع، إسماعيل بن علي ، "هجر العلم ومعاقله في اليمن"، (دار الفكر المعاصر ، لبنان ، ط١– ١٤١٦هـ) .

الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود بن عبد الله ، ت : علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ –١٤١٥ هـ).

الآمدي، علي بن محمد ، "أبكار الأفكار في أصول الدين" ، (ت: أ.د. أحمد محمد المهدي، دار الكتب والوثائق القومية – القاهرة– ط٢ ١٤٢٤، هـ).

البخاري، محمد بن أبي إسحاق ، "بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار" (تحقيق: محمد حسن– أحمد فريد، دار الكتب العلمية–بيروت– ط١ –١٤٢٠هـ).

البخاري، محمد بن إسماعيل، "خلق أفعال العباد والرد على الجهمية وأصحاب التعطيل" (تحقيق: فهد بن سليمان الفهيد، دار أطلس الخضراء، ط١، ٢٠٠٥م).

البُستي ، "الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان" ، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان، ت: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١ (١٤٠٨ هـ).

البُستي، محمد بن حبان ، "روضة العقلاء"، ت: محمد محي الدين عبد الحميد (دار الكتب العلمية – بيروت).

البغدادي ، "أصول الدين " (طبعة مدرسة الإلهيات بدار الفنون التركية استانبول- ط١ -١٣٤٦هـ).

البغدادي، عبد القاهر بن طاهر، "الفرق بين الفرق" (دار الآفاق الجديدة – بيروت، ط٢ -١٩٧٧م).

البغوي، الحسين بن مسعود ، "معالم التنزيل في تفسير القرآن"، ت : محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش، (دار طيبة، ط – ١٤١٧ هـ).

البوصيري، أحمد بن أبي بكر ، "إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة" (تقديم: د. أحمد معبد عبد الكريم، دار الوطن للنشر، الرياض ط١ ،١٤٢٠ هـ).

البيهقي، " الزهد الكبير" ت: عامر أحمد حيدر، (مؤسسة الكتب الثقافية – بيروت ط٣ -١٩٩٦م).

البيهقي، "القضاء والقدر"، ت: محمد بن عبد الله آل عامر، (مكتبة العبيكان – السعودية ط١ –١٤٢١هـ).

البيهقي، أحمد بن الحسين ، " الأسماء والصفات" ، (ت: عبد الله بن محمد الحاشدي قدم له: الشيخ مقبل بن هادي الوادعي، مكتبة السوادي، جدة، ط١ – ١٤١٣ هـ).

الجرجاني ، "التعريفات"، (ضبطه وصححه جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت– ط١ –١٤٠٣هـ).

الجرجاني، الحسين بن الحسن ، "المنهاج في شعب الإيمان"، ت:حلمي محمد فودة، (دار الفكر، ط١– ١٣٩٩ هـ)

الجعدي، لعمر بن علي بن سمرة ، "طبقات فقهاء اليمن"، ت : فؤاد سيد، (دار القلم ، بيروت، ط بدون) .

الجَنَدي، محمد بن يوسف، "السلوك في طبقات العلماء والملوك"، تحقيق محمد بن علي الأكوع، (مكتبة الإرشاد ، صنعاء ، الأولى –١٤١٤هـ) .

حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله ، "كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون"، (دار إحياء التراث العربي ، لبنان ، بدون) .

الحاكم، محمد بن عبد الله ، "المستدرك على الصحيحين"، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (دار الكتب العلمية ،بيروت، ط١ – ١٤١١هـ).

الحموي، ياقوت بن عبدالله، "معجم البلدان" ، (دار الفكر، دار صادر، بيروت . بدون).

الخلال، أحمد بن محمد، "السنة"، تحقيق: د. عطية الزهراني، (دار الراية – الرياض، ط١-١٤١٠هـ) .

الذهبي، محمد بن أحمد، " العرش" ، ت : محمد بن خليفة التميمي، (عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط٢-١٤٢٤هـ).

الرازي، محمد بن عمر ، "اعتقادات فرق المسلمين والمشركين" ت: علي سامي النشار، (دار الكتب العلمية – بيروت).

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر ، "الدر المنثور"، (دار الفكر – بيروت).

شلبي، أحمد ، " أديان الهند الكبرى" (مكتبة النهضة المصرية . مصر . ط١١. ٢٠٠٠م).

الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم ، "الملل والنحل"، مؤسسة الحلبي.منشورات محمد علي بيضون (دار الكتب العلمية بيروت ط٢- ١٤١٨هـ).

صوفي، عبدالقادر عطا، "الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات"، (أضواء السلف، ط٢- ١٤٢٦هـ).

الطبراني، سليمان بن أحمد، "المعجم الأوسط" ، ت: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، (دار الحرمين – القاهرة).

الطبري، محمد بن جرير، " جامع البيان في تأويل القرآن" (ت: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، السعودية ط١ –١٤٢٠هـ).

الطيالسي، سليمان بن داود ، "المسند" ، ت: محمد بن عبد المحسن التركي، (دار هجر للطباعة والنشر – القاهرة ط١ –١٤١٩ هـ).

العثيمين، محمد بن صالح ، "شرح العقيدة الواسطية، خرج أحاديثه واعتنى به: سعد بن فواز الصميل، (دار ابن الجوزي، السعودية، ط٦– ١٤٢١ هـ).

العراقي، عبد الرحيم بن الحسين ، "المغني عن حمل الأسفار في الأسفار"، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار (مطبوع بهامش إحياء علوم الدين)، (دار ابن حزم، بيروت، ط١– ١٤٢٦ هـ).

العسقلاني ، "الإصابة في تمييز الصحابة" (ت: علي محمد البجاوي، دار الجيل – بيروت– ط١–١٤١٢هـ).

العسقلاني ،أحمد بن علي ، "المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية"، أحمد بن علي بن حجر ، حقق في (١٧) رسالة علمية، تنسيق: د. سعد بن ناصر الشثري، دار العاصمة–السعودية– ط١–١٤١٩هـ).

العقيلي، جعفر بن محمد ، "الضعفاء الكبير"، ت: د.عبد المعطى أمين قلعجي، (دار الكتب العلمية بيروت، ط٢ –١٤١٨ هـ).

العُكْبَري ، عبد الله عبيد الله، "الإبانة الكبرى" ت: رضا معطي ومجموعة، (دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض)

العمراني، يحيى بن أبي الخير، " الانتصار في الرد على القدرية المعتزلة الأشرار" (تحقيق د. سعود الخلف، دار أضواء السلف، المدينة المنورة. ط١ -١٤٣٣هـ).

الغزالي ، "فضائح الباطنية"، ت: عبد الرحمن بدوي، (مؤسسة دار الكتب الثقافية – الكويت).

الغزالي، محمد بن محمد ، "إحياء علوم الدين" (دار المعرفة – بيروت).

الكفوي، أيوب بن موسى ، "الكليات"، تحقيق: عدنان درويش، (مؤسسة الرسالة، بيروت - ١٤١٩هـ).

المروزي ،محمد بن نصر ، "تعظيم قدر الصلاة" (ت : د. عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، مكتبة الدار - المدينة المنورة، ط١ -١٤٠٦هـ).

المستغفري، جعفر بن محمد ، "فضائل القرآن"، ت : أحمد بن فارس السلوم، (دار ابن حزم، ط١-٢٠٠٨ م).

المقحفي، إبراهيم أحمد ، "معجم البلدان والقبائل اليمنية ، ، دار الكلمة ، صنعاء (١٤٢٢هـ).

الهيثمي، علي بن أبي بكر، "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد"، ت: حسام الدين القدسي، (مكتبة القدسي، القاهرة -١٤١٤ هـ).

Bibliography

Ibn Abi Alhadeed, 'Abdul Hameed bin Hibbatullaah, "Sharh Nahj Al-Balaagah", Investigation: Muhammad Abu Al-Fadl Ibroheem, (Daar Ihyaa Al-Kutub Al-'Arobiyyah, Isa Al-Baabi Al-Halabi).

Ibn Al-Jawzi, 'Abdur Rahmaan bin 'Ali, "Al-Mawdoo'aat", Investigation: 'Abdur Rahmaan Muhammad 'Uthmaan

Ibn Al-Jawzi, "Talbees Iblees", (Daar Al-Fikr for Printing and Publication, Beirut, 1st ed., 1421 AH).

Ibn Qayyim Al-Jawziyyah, Muhammad bin Abu Bakr Ayyub, "As-Sawaa'iq Al-Mursalah 'ala Al-Jahmiyyah wa Al-Mu'attilah", Investigation: Dr. 'Ali bin Muhammad Ad-Dakheelul Laah, (Daar Al-'Aasimahm –Riyadh, 3rd ed., 1418 AH).

Ibn Qayyim Al-Jawziyyah, "Al-Kaafiyyah Ash-Shaafiyyah fee Al-Intisaar lil Firqah An-Naajiyah", Investigation: Muhammad Al-'Areefi et al, Supervision: Bakr Abu Zayd, (Daar 'Aalam Al-Fawaaid, Makkah Al-Mukarramah, 1st ed., 1428 AH).

Ibn Taimiyyah, Ahmad bin 'Abdil 'Aleem, "Sharh Hadith An-Nuzuul", (Daar Ath-Thaqoofah, Riyadh, 3rd ed., 1381 AH).

Ibn Taimiyyah, "Majmoo' Al-Fataawa", Compiled and Investigated by Muhammad bin Qaasim, (Printed by King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'aan, 1416 AH).

Ibn Taimiyyah, "Al-'Aqeedah Al-Waasitiyyah", with the commentaries of Shaykh Ibn Maani', (Maktabah Al-Ma'aarif, Riyadh).

Ibn Taimiyyah, "Minhaaj As-Sunnah An-Nabawiyyah fee Naqd Kalaam Ash-Shii'ah wa Al-Qadariyyah", Investigation: Muhammad Rashaad Saalim, (Imam Muhammad bin Sa'ud Islamic University, 1st ed., 1408 AH).

Ibn Taimiyyah, "Al-Murtaad fee Ar-Radd 'ala Al-Mutafalsifah wa Al-Qaraamitah wa Al-Baatiniyyah", Investigation: Musa Sulaimaan Ad-Dawish, Maktabah Al-Uloom wa Al-Hikam, 1st ed., 1408 AH).

Ibn Hajar, Ahmad bin 'Ali, "Fath Al-Baari Sharh Saheeh Al-Bukhaari", Numbered by: Muhammad Fuad 'Abdil Baaqi, Supervised by: Muhibbuddeen Al-Khateeb, Commentary: 'Abdul 'Azeez bin 'Abdullaah bin Baaz (Daar Al-Ma'rifah, Beirut, 1379 AH).

Ibn Hazm, 'Ali bin Ahmad, "Al-Fisal fee Al-Milal wa Al-Ahwaa wa An-Nihal", Investigation: Dr. Muhammad Ibroheem Nasr and Dr. 'Abdur Rahmaan 'Umairah, (Daar Al-Jeel, Beirut, 2nd ed., 1416 AH).

Ibn Hambal, 'Abdullah bin Ahmad , "As-Sunnah", Investigation: Dr. Muhammad Sa'eed Al-Qahtaani, (Daar Ibn Al-Qayyim, Dammam, 1st ed., 1406 AH).

Ibn Rajab, 'Abdur Rahman bin Ahmad, "Sharh Hadeeth Labbayka Allaahumman Labbayk", Investigation; Dr. Waleed 'Abdur Rahmaan Muhammad Aal-Faryaan, (Daar 'Aalam Al-Fawaaid, Makkah Al-Mukarramah, 1st ed., 1417 AH).

Ibn 'Abdil Barr, Yusuf bin Abdillaah, "Jaami' Bayaan Al-'Ilm wa Fadlihi", Investigation: Abi Al-Ashbaal Az-Zuhayri, (Daar Ibn Al-Jawzi, Kingdom of Saudi Arabia, 1st ed., 1414 AH).

Ibn Qaadi Ash-Shubha, Abu Bakr bin Ahmad bin Muhammad, "Tabaqaat Ash-Shaafi'iyyah", Commentary: Dr. 'Abdul 'Aleem Khaan, (Daar 'Aalam Al-Kutub, Beirut, 1st ed., 1407 AH).

Ibn Qayyim Al-Jawziyyah, Muhammad bin Abi Bakr, "Shifaa Al-'Aleel fee Masaail Al-Qadaa wa Al-Qadar wa Al-Hikmah wa At-Ta'leel", Investigation: Mustafa Abu An-Nasr Ash-Shalabi, (Maktabah As-Sawaadi, Jeddah, 1st ed., 1412 AH).

Ibn Qayyim Al-Jawziyyah, "Badaai' Al-Fawaaid", Investigation: 'Ali bin Muhammad Al-'Imraan, Daar 'Aalam Al-Fawaaid, Makkah, 1st ed.,1425 AH).

Ibn Khatheer, Ismaa'il bin 'Umar, "Al-Bidaayah wa An-Nihaayah", Investigation: 'Ali Sheeri, Daar Ihyaa At-Turaath Al-'Arabi, 1st ed., 1408 AH).

Ibn Khatheer, "Tafseer Al-Qur'aan Al-'Adheem", Investigation: Saami bin Muhammad Salaamah, Daar Taibah, Saudi Arabia).

Ibn Khatheer, "Tabaqqat Al-Fuqahaa Ash-Shaafi'iyyeen", Investigation: Dr. Ahmad 'Umar Haashim and Dr. Muhammad Zeenahum, (Maktabah Ath-Thaqoofah Ad-Deeniyyah, Egypt, 1413 AH).

Ibn Manzour, "Lisaan Al-'Arab" (Daar Saadir, Beirut, 3rd ed., 1414 AH)

Abu Haatim, 'Abdur Rahmaan bin Muhammad, "Al-Jarh wa At-Ta'deel", Majlis Daairah Al-Ma'aarif Al-'Uthmaaniyyah, Hayderabaad Ad-Dakin – India, (Daar Ihyaa At-Turaath Al-'Arabi, Beirut, 1st ed., 1271AH).

Abu Nu'aim, Ahmad bin 'Abdillaah, "Hilyah Al-Awliyaah wa Tabaqaat Al-Asfiyaah", (Daar As-Sa'aadah, Egypt, 1394 AH).

Al-Aajuri, Muhammad bin Al-Husain, "Ash-Sharee'ah", Investigated by: Dr. 'Abdullaah bin 'Umar Ad-Dameeji, (Daar Al-Watan –Riyadh, 2nd ed., 1420 AH).

Al-Akhwa', Isma'il bin 'Ali, "Hajr Al-'Ilm wa Ma'aaqilah fee Al-Yaman", (Daar Al-Fikr Al-Mu'aasir, Lebanon, 1st ed., 1416 AH).

Al-Aluusi, "Ruuh Al-Ma'aani fee Tafseer Al-Qur'aan Al-'Adheem wa As-Sab' Al-Mathaani", Mahmuud bin 'Abdillaah, Investigated by: Ali 'Abdul Baari 'Atiyyah, Daar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah –Beirut, 1st ed., 1415 AH).

Al-Aamidi, Ali bin Muhammad, "Abkaar Al-Afkaar fee Usuul Ad-Deen", Investigated by: Prof. Ahmad Muhammad Al-Mahdi, Daar Al-Kutub wa Al-Wathaaiq Al-Qawmiyyah – Cairo – 2nd ed., 1424 AH).

Al-Bukhaari, Muhammad bin Abi Ishaaq, "Bahr Al-Fawaaid Al-Mashoor bi Ma'aani Al-Akhbaar", Investigated by: Muhammad Hassan – Ahmad Fareed, Daar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1420 AH).

Al-Bukhaari, Muhammad bin Isma'eel, "Khalq Af'aal Al-'Ibaad wa Ar-Radd 'alaa Al-Jahmiyyah wa Ashaab At-Ta'teel", Investigated by: Fahd bin Sulaimaan Al-Fuhayd, Daar Atlas Al-Khadraa, 1st ed., 2005 AH).

Al-Busti, Muhammad bin Hibbaan, "Rawdah Al-'Uqalaa", Investigated by: Muhammad Muhyiddeen 'Abdil Hameed, (Daar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah – Beirut).

Al-Busti, "Al-Ihsaan fee Taqreeb Saheeh Ibn Hibbaan", Arranged by: Emir 'Alaauddeen 'Ali bin Bilbaan, Investigated by: Shu'aib Al-Arnaout, Muassasah Ar-Risaalah, Beirut, 1st ed., 1408 AH.

Al-Bagdaadi, 'Abdul Qaahir bin Taahir, "Al-Firaq bayna Al-Firaq" (Daar Al-Aafaaq Al-Jadeedah –Beirut, 2nd ed., 1977).

Al-Baghdaadi, "Usuul Ad-Deen" (Published by Madrasah Al-Ilaahiyyaat at Daar Al-Funuun in Turkey – Istanbul – 1st ed., 1346 AH).

Al-Bagawi, Al-Husain bin Mas'uud, "Ma'aalim At-Tanzeel fee Tafseer Al-Qur'aan" Investigated by: Muhammad 'Abdullaah An-Nimr – 'Uthmaan Jum'ah Dumairiyyah- Sulaimaan Muslim Al-Harsh, (Daar Taibah, 1417 AH).

Al-Busairy, Ahmad bin Abi Bakr, "Ithaaf Al-Khiyarah Al-Maharah bi Zawaaid Al-Masaaneed Al-'Asharah",

Introduced by: Ahmad Ma'bad 'Abdul Kareem, Daar Al-Watan for Publication, Riyadh, 1st ed., 1420 AH).

Al-Bayhaqi, Ahmad bin Al-Husain, "Al-Asmaa wa As-Sifaat", Investigated by: 'Abdullaah bin Muhammad Al-Haashidi, Introduced by: Sheikh Muqbil bin Haadi Al-Waadi'I, Makhtabah As-Sawaadi, Jeddah, 1st ed., 1413 AH).

Al-Bayhaqi, "Az-Zuhd Al-Kabeer", Investigated by: 'Aamir Ahmad Haydar, (Muassasah Al-Kutub Ath-Thaqoofiyah – Beirut, 3rd ed., 1996 AH).

Al-Bayhaqi, "Al-Qadaa wa Al-Qadar", Investigated by: Muhammad bin 'Abdillah Aal-'Aamir, (Makhtabah Al-Obeikan – Saudi Arabia- 1st ed., 1399 AH).

Al-Jurjaani, Al-Husain bin Al-Hassan, "Al-Minhaaj fee Shu'ab Al-Eemaan", Investigated by: Halmee Muhammad Fuudah, (Daar Al-Fikr, 1st ed., 1399 AH).

Al-Jurjaani, "At-Ta'reefaat", (Corrected by a group of scholars, Daar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, Beirut – 1st – 1403 AH).

Al-Ja'di, 'Umar bin 'Ali bin Samurah, "Tabaqaat Fuqahaa Al-Yaman", Investigated by: Fuad Seyyid, (Daar Al-Qalam, Beirut, NP).

Al-Janadi, Muhammad bin Yusuf, "As-Suluuk fee Tabaqaat Al-'Ulamaa wa Al-Muluuq". Investigated by: Muhammad bin 'Ali Al-Aqwa', (Makhtabah Al-Irshaad, San'aa, 1st ed., 1414 AH).

Haaji Khaleefah, Mustafaa bin 'Abdillaah, "Kashf Ad-Dhunuun 'An Asaama Al-Kutub wa Al-Funuun", (Daar Ihyaa At-Turaath Al-'Arabi, Lebanon, NP).

Al-Haakim, Muhammad bin Abdillaah, "Al-Mustadrak 'ala As-Saheehayn", Investigated by: Mustafa 'Abdul Qoodir 'Ataa, (Daar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1411AH).

Al-Hamawi, Yaaqut bin 'Abdillaah, "Mu'jam Al-Buldaan", (Daar Al-Fikr, Daar As-Saadir, Beirut, ND).

Al-Khallaal, Ahmad bin Muhammad, "As-Sunnah", Investigated by: Dr. 'Atiyyah Az-Zahraani, (Daar Ar-Raayah – Riyaadh, 1st ed., 1410 AH).

Ad-Dahabi, Muhammad bin Ahmad, "Al-'Arsh", Investigated by: Muhammad bin Khaleefah At-Tameeme, (Deanship of Scientific Research in the Islamic University of Madinah, 2nd ed., 1424 AH).

Ar-Raazi, Muhammad bin 'Umar, "I'tiqaadaat Firaq Al-Muslimeen wa Al-Mushrikeen", Investigated by: 'Ali Saami An-Nashaar, (Daar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah – Beirut).

As-Suyuuti, 'Abdur Rahman bin Abi Bakr, "Ad-Durr Al-Manthuur", (Daar Al-Fikr – Beirut).

Shalabi, Ahmad, "Adyaan Al-Hind Al-Kubraa" (Maktabah An-Nahdah Al-Misriyyah- Egypt – 11th ed., 2000).

Ash-Shahrastaani, Muhammad bin 'Abdul Kareem, "Al-Milal wa An-Nihal", Muassasah Al-Halabi, Publications of Muhammad 'Ali Baydoun (Daar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, Beirut, 2nd ed., 1418 AH).

Suufi, 'Abdul Qaadir 'Ataa, "Al-Usuul Al-Latii Banaa 'alayha Al-Mubtadi'a Madhabahum fee As-Sifaat", (Adwaa As-Salaf , 2nd ed., 1426 AH).

At-Tabaraani, Sulaimaan bin Ahmad, "Al-Mu'jam Al-Awsat", Investigated by: Taariq bin 'Awadllaah bin Muhammad, 'Abdul Muhsin bin Ibrahim Al-Husaini, (Dar Al-Haramain – Cairo).

At-Tabari, Muhammad bin Jarir, "Jaami' Al-Bayaan fee Tahweel Al-Qur'aan", (Investigated by: Ahmad Muhmammad Shaakir, Muassasah Ar-Risaalah, Saudi Arabia, 1st ed., 1419 AH).

At-Tayaalasi, Sulaiman bin Ad-Daawud, "Al-Musnad", Investigated by: Muhammad bin 'Abdul Muhsin At-

Turki, (Daar Hajar for Printing and Publication – Cairo, 1st ed., 1419 AH).

Al-'Uthaymeen, Muhammad bin Saalih, "Sharh Al-'Aqeedah Al-Waasitiyyah", Cared for and Its hadiths authenticated by: Sa'ad bin Fawwaz As Sumail, (Daar Ibn Al-Jawzi, Saudi Arabia, 6th ed., 1421 AH).

Al-'Iraaqi, 'Abdur Raheem bin Al-Husain, "Al-Mughni 'an Haml Al-Asfaar fee Al-Asfaar fee Takhreej maa fee Al-Ihyaa min Al-Akhbaar" (published at the footnote of Ihyaa 'Uluum Ad-Deen), (Daar Ibn Hazm, Beirut, 1st ed., 1426 AH).

Al-'Asqalaani, Ahmad bin 'Ali, "Al-Mataalib Al-'Aaliyah bi Zawaaid Al-Masaanid Ath-Thamaaniyah", Ahmad bin 'Ali bin Hajar, Investigated through (17) dissertations, Coordinated by: Dr. Sa'ad bin Naasir Ash-Shathri, Daar Al-'Aasimah – Saudi Arabia – 1st ed., 1419 AH).

Al-'Asqalaani, "Al-Isoobah fee Tamyeez As-Sahaabah" (Investigated by: 'Ali Muhammad Al-Bajaawi, Daar Al-Jeel – Beirut – 1st ed., 1412 AH).

Al-'Uqayli, Ja'afar bin Muhmammad, "Ad-Du'afaa Al-Kabeer", Investigated by: Dr. 'Abdul Mu'ti Ameen Qal'aji, (Daar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, Beirut, 2nd ed., 1418 AH).

Al-'Ukhbari, 'Abdullah 'Ubaydullaah, "Al-Ibaanah Al-Kubra", Investigated by: Ridaa Mu'ti et al., (Daar Ar-Raayah for Publication and Distribution, Riyadh).

Al-'Umraani, Yahyah bin Abi Al-Khayr, "Al-Intisaar fee Ar-Radd 'ala Al-Qadariyyah Al-Mu'tazilah Al-Ashraar" (Investigated by: Dr. Sa'ud Al-Khalaf , Daar Adwaa As-Salaf, Al-Madinah Al-Munawwarah, 1st ed., 1433 AH).

Al-Ghazzali, Muhammad bin Muhammad, "Ihyaa 'Uluum Ad-Deen", (Daar Al-Ma'rifah –Beirut).

Al-Ghazzali, "Fadaaih Al-Baatiniyyah", Investigated by: 'Abdur Rahmaan Badawi, (Muassasah Daar Al-Kutub Ath-Thaqoofiyyah – Kuwait).

Al-Kafawi, Ayyub bin Musa, "Al-Kulliyyaat", Investigated by: 'Adnaan Darweish, (Muassasah Ar-Risaalah, Beirut – 1419 AH).

Al-Muruuzi, Muhammad bin Nasr, 'Ta'dheem Qadr As-Salaah", (Investigated by: Dr. 'Abdur Rahmaan 'Abdul Jabbaar Al-Faryuwaai, Maktabah Ad-Daar – Al-Madeenah Al-Munawwarah, 1st ed., 1406 AH).

Al-Mustaghfiri, Ja'far bin Muhammad, "Fadaail Al-Qur'aan", Investigated by: Ahmad bin Faaris As-Saluum, (Daar Ibn Hazm, 1st ed., 2008 AH).

Al-Muqhafi, Ibrahim Ahmad, "Mu'jam Al-Buldaan wa Al-Qabaail Al-Yamaniyyah", Daar Al-Kalimah, San'aa (1422 AH).

Al-Haytami, 'Ali bin Abi Bakr, "Majma' Az-Zawaaid wa Manba' Al-Fawaaid", Investigated by: Hussaamuddeen Al-Qudusi, (Maktabah Al-Qudusi, Cairo, 1414 AH).

The contents of the issue

No.	The research	The page
1)	**Jealousy between Commendation and Condemnation in Light of the Noble Sunnah** Dr. Muhsin Sameeh Al-Khalidi	9
2)	**The Prohibition of Physical Abuse An Objective Study in Light of the Prophetic Sunnah** Dr. Shihab Ad-Deen Muhammad Ali Abu Zahw	167
3)	**The Prohibition on Imitating Animals in the Prophetic Sunnah: An Objective Hadith Study** Dr. Awad Ibrahim Mansour Babakr	281
4)	**A Study and Investigation of the book titled Shifāh Al-Qalb fee Ma'rifat Ar-Rabb Subhaanahu wa Ta'aala authored by: Sheikh Yahya bin Abi Al-Khayr Al-'Omrāni Al-Yamāni (d. 585 AH)** Dr. Yousuf bun Muhammad Al-Mahmadi	419
5)	**Innovations Are Majors and Minors, Fundamentals and Offshoots (The Innovation of Claiming "Qur'an is a Creation" As a Case Study)** Dr. Abdul Mun'im Abdul Ghafour Asraar	507
6)	**The Belief in Sidratul Al-Muntaha (Lote Tree of the Utmost Boundary)** Dr. Adil bun Haji al-Amiri	597
7)	**The Digital Currencies Violations of the Shari'ah (Islamic law), (Bitcoin) as a Sample, an Established Juristic Study** Dr. Ahmad Nabil Muhammad Al-Husainaan	675

Publication Rules at the Journal (*)

- The research should be new and must have not been published before.
- It should be genuine, innovative and informative.
- It should not been excerpted from a previous published works of the researcher.
- It should comply with the standard academic research rules and its methodology.
- It should include the following:
  - Title page in Arabic.
  - Title page in English.
  - An abstract in Arabic.
  - An abstract in English.
  - Introduction.
  - Body of the research.
  - A conclusion that includes the research findings and recommendations.
  - Bibliography in Arabic.
  - Transliteration of Arabic bibliography in Latin alphabet on a separate list.
  - Necessary appendices (if any).
- If the research is published in paper form (hardcopy), the researcher will be given one free copy of the journal's issue in which his work was published and (10) copies excerpted from his research paper.
- In case the research is approved for publication, the journal assumes all of its copyrights and reserves the right to republish it in a hard or soft copy, and it also have the right to include it in a local and global database with or without compensation, and without having to obtain the researcher's permission.
- The researcher shall not republish his research which has been accepted for publication in the journal in any other publishing channel without a prior written permission from the editor-in-chief.
- The style of documentation adopted in the journal is Chicago style.

(*) These general rules are explained in detail in the journal's website: http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The Editorial Board

Prof. Dr. Amin bun A'ish Al–Muzaini
(editor)
A professor of Quranic science and its interpretation at Islamic University

Prof. Dr. Abdullah bun Julaidaan Az–Zufairi
A professor of Aqidah at Islamic University

Prof. Dr. Hafiz bun Muhammad Al–Hakami
A professor of Hadith Sciences at Islamic University

Prof. Dr. Muhammad Sa'd bun Ahmad Al–Youbi
A professor of Fundamentals of Fiqh at Islamic University

Prof. Dr. Ahmad bun Muhammad Ar–Rufaa'i
A professor of Fiqh at Islamic University

Prof. Dr. Abdu Raheem bun Abdillah As–Shinqiti
A professor of Quranic recitations at Islamic University

Prof. Dr. Ali bun Sulaiman Al–Ubaid
A former professor of Quranic science and its interpretation at Imam Muhammad bun Saud's University

Prof. Dr. Mubarak Muhammad Ahmad Rahmat
A professor of Quranic studies at Ummu Darrman Islamic University

Prof. Dr. Muhammad bun Khalid Abdil Azeez Mansour
A professor of Fiqh and its fundaments at Jordanian and Kuwait University

***

Editorial Secretary: **Khalid bun Sa'd Al–Ghamidi**
Publishing department: **Omar bun Hasan al–abdali**

The consulting board

Prof.dr. Sa'd bun Turki Al–Khathlan
A former member of the high scholars

His highness Prince Dr. Sa'oud bun Salman bun Muhammad A'la Sa'oud
Associate professor of Aqidah at King Sa'oud University

His excellency Prof. dr. Yusuff bun Muhammad bun Sa'eed
Vice minister of Islamic affairs

Prof.dr. A'yaad bun Naami As–Salami
The editor –in- chief of Islamic Research's Journal

Prof.dr. Abdul Hadi bun Abdillah Hamitu
A professor of higher education in Morocco

Prof.dr. Musa'id bun Suleiman At–Tayyarr
Professor of Quranic Interpretation at King Saud's University

Prof. dr. Ghanim Qadouri Al–hamad
Professor at the college of education at Tikrit University

Prof. dr. Mubarak bun Yusuf Al–Hajiri
former Chancellor of the college of sharia at Kuwait University

Prof. dr. Zain Al–A'bideen bilaa Furaij
A professor of higher education at Al-Hassan the second's University

Prof. dr. Falih Muhammad As–Shageer
A professor of Hadith at Imam bun Saud's University

Prof. dr. Hamad bun Abdil Muhsin At–Tuwaijiri
A professor of Aqeedah at Imam Muhammad bun Saud's University

Prof. dr. Abdul Azeez bun Abdurrahman Ar–Rabee'a
Professor of compared Fiqh at the higher school for Judiciary

Paper version

Filed at the King Fahd National Library No. 8736/1439 and the date of 17/09/1439 AH

International serial number of periodicals (ISSN) 7898-1658

Online version

Filed at the King Fahd National Library No. 8738/1439 and the date of 17/09/1439 AH

International Serial Number of Periodicals (ISSN) 7901-1658

the journal's website

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The papers are sent with the name of the Editor - in – Chief of the Journal to this E-mail address Es.journalils@iu.edu.sa

(The views expressed in the published papers reflect the views of the researchers only, and do not necessarily reflect the opinion of the journal)


بسم الله الرحمن الرحيم



الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

Islamic University Journal

of Islamic Legal Sciences

Vol: 190 part 2 Issue: 53 September 2019